الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العالي
جـامعـة عمـــار ثليجي . الأغـــواط
كلـية الآداب واللغات
قسـم اللغة والأدب العـربي

مـذكـــرة مـــاستر

تـقديـم الطالـبة :بـــــشرى دمـــانـة

ميـدان : لغة وأدب عربي

شعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث ومعـاصر

بنـية الحدث في روايـــــــة بـحر الصمـــت
" لياســـمينة صـــــالـح "

أعضـاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
محمد فنطازي	أستاذ تعليم عالي	رئـيسا
عبد القادر معمري	أستاذ محاضر ـ ب ـ	مشرفـا ومقررا
هامل بن عيسى	أستاذ تعليم عالي	مناقشـا

السـنة الجـامعية : 2022 / 2023 م

شــكر وعــرفان

نشكر الله العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة

العقل والدين.

القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف

آية 76.... صدق الله العظيم. وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

"من صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى

تروا أنكم كافأتموه" ..... (رواه أبو داوود).

و وفاء وتقديراً وإعترافاً منـي بالجميل أتقدم بجزيل الشكر

لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال بحثي

العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل: د. عبد القادر معمري

قبولهذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع

المادة البحثية، فجزاه الله كل خير.

وأخيراً،أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

وإلى زملاء دفعتيو أشكر كل من ساهم وساعدمن قريب

في إنجاز هذه المذكرة .

إهـــــداء

الحمد لله وكفى والصلاة

على المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد: الحمد الذي

وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الجامعية بمذكرتي هذه وثمرة

الجهد والنجاح بفضله تعالى.

أهدي تخرجي لمن أنار طريقي وساعدني في كل وقتي لأمي حبيبة قلبي، فيا رب

إن أمي لم تحرمني من شيئ في الحياة، فلا تحرمها من الشيئ الوحيد الذي ترغب فيه وهو جنة

العليين بجوار النبي المصطفى الكريم.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من حصد الأشواك عن

دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من رحل عن دنيتي ولم يرحل من قلبي،

ذلك الذي لطالما تمنيت أن يكون بقربي أبي الغالي رحمه الله.

إلى من شاركتهم كل حياتي إخوتي وأخواتي، وبالأخص أختي الصغيرة " **مروة** "

إلى كتاكيت العائلة

إلى جميع صديقاتي وأصدقاتي أهدي لكم من كل قلبي

أهدي لكم ثمرة جهدي

مقدمة

مقدمة:

شهدت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية في السنوات الأخيرة موجة التجديد على مستوى الشكل والبناء، وقد نجح الروائيون الجزائريون في ركوب موجة التجديد ولم يتخلوا عنها.

حيث أصبحت الرواية تحمل رؤية فكرية وثقافية ويعد الحدث محوراً رئيسيا ومركزيا يحمل في طياته أحداثا تتفرع إلى فروع منها الأحداث التاريخية وسياسية واجتماعية وثقافية، وهذا ما نجده عند الروائيين الجزائريين أمثال: أحلام مستغانمي، وياسمينة خضراء، وياسمينة صالح.

وقد تناولت في الموضوع بنية الحدث وأنواعه في رواية "بحر الصمت " لياسمينة صالح والمغزى من ذلك الكشف عن المكنونية الجمالية لبنية الرواية، ودورها في إدارة الأحداث، والكشف عن خبايا وجوهر الأحداث في الخطاب السردي.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتني لاختار هذا الموضوع

أ) **الذاتية:**

- الرغبة في إبراز بنية الحدث في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح.
- محاولة الكشف عن كيفية تعامل الروائية الجزائرية ياسمينة صالح مع بنية الحدث في الرواية.

ب)**الموضوعية:**

- الكشف عن دلالة بنية الحدث في الرواية؛
- البحث في أهمية البناء المعاصر للرواية؛
- الوقوف على المحطات الجوهرية للحدث في الرواية؛

إذا ومن خلال هذا الأخير سنحاول تفكيك أهم أحداث البحث من خلال الكشف عن خفايا ومكنونات الرواية انطلاقا من طرح الإشكال:

- ماهي التقنيات السردية التي أصبحت تحلل على ضوئها الرواية المعاصرة؟
- وماهي أهم خفاياه وما مدى ارتباطه ببناء الشخصيات والزمان والمكان؟
- رواية بحر الصمت تتضمن مجموعة من الأحداث ما مدى عمقها الأفقي؟ وما علاقة الحدث بالشخصيات والزمان والمكان؟

أما منهج البحث فقد إتبعنا المنهج البنيوي والمنهج الوصفي في إعداد هذه الدراسة لنصل من خلال ذلك إلى بناء هيكل للبحث.

خطة البحث: قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي لنظري وخاتمة وملحق

المدخل: تتناول فيه تعريف البنية لغة واصطلاحا وتعريف الحدث لغة واصطلاحا

الفصل الأول: نتناول فيه بنية الحدث من منظور النظري

الأحداث الرئيسية والثانوية

أساليب عرض الأحداث

علاقة الشخصيات بالحدث،علاقة المكان بالحدث ، علاقة الزمان بالحدث

الفصل الثاني: يتناول فيه بنية الحدث وعلاقته بالشخصيات والزمان والمكان في الرواية " **بحر الصمت** "

بنية الحدث في الرواية ـ الأحداث الرئيسية والثانوية في الرواية ـ علاقة الشخصيات بالحدث في الرواية ـ علاقة المكان بالحدث في الرواية ـ علاقة الزمان في الرواية ـ أنواع الأحداث في الرواية

وخاتمة فيها نتائج البحث.

- وتهدف هذه الدراسة لإبراز بنية الحدث وتبيان دورها في الرواية.
- الكشف عن قدرة الكاتبة في توظيف بنية الحدث وتوليد دلالته ومعانيه في الرواية .

ومن أهم الصعوبات والعراقيل التي واجهتني من خلال بحثي المتواضع قلة المصادر والمراجع، قلة الدراسات التي تناولت الحدث .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في تقديم هذا البحث المتواضع والذي تم بفضل الله عز وجل كما لا ننسى أن أتقدم بجزيل الشكر للدكتور الفاضل معمري عبدالقادر على النصائح والتوجيهات التي قدمها لي وأقول له شكرا جزيلا على الصبر الجميل وأدامه الله ذخرا لي.

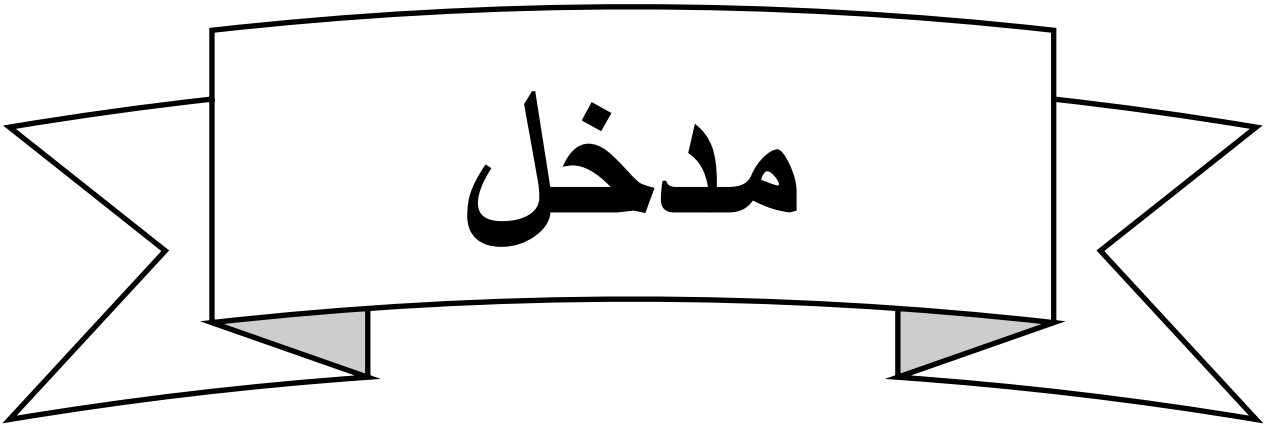
مدخل

تمهيد

تعتبر الرواية سرد مجموعة من الأحداث والوقائع التي تقوم بها الشخصيات في مكان وزمان محددين من خلال رؤية الروائي للعالم ومدى تأثيرها على البيئة التي نشأ فيها، حتى يصنع حياته .

البيان في الرواية مع إضافة الخيال هذا ما يزيد من جماليات النص السردي عندما تقترب من أحداث الرواية.

أولا: بنية الحدث

- **مفهوم البنية:**

البناء في الإبداع الأدبي يدور حول إخراج الأشياء والأحداث والأشخاص من دوامة الحياة ووضعها في بنية أخرى، وفي قانون آخر هو قانون الفن.

و هي "امتداد للمدرسة البنيوية التي تمتلك جملة من الخصائص القومية والمعطيات التاريخية التي تختلف باختلاف البلدان"[1]، بمعنى أن البنية في حد ذاتها غير مستقرة وذلك ينطبق على مفهوم البنية فكل راوي للرواية يحللها وفق منظوره، وإذا أردنا تعريف لمفهوم البنية أجدها كثيرة نذكر من بينها التعريف اللغوي وبعد ذلك التعريف الاصطلاحي.

1. **لغة:** جاء في لسان العرب: "لأبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعل أصحاب المراكب في بناء السفن"، والبناء مدبر البنية وصانعه، فأما قولهم في المثل " أبناؤها،أبناؤها فزعم أبو العبيد أن أبناء وجمع بان كشاهد وإشهاد وكذلك أجناؤها جمع جان والبنية ما بينته وهو البنى [2]

وإذا انتقلت للتعريف الاصطلاحي نجده متشعب نذكر منه:

[1]. د. صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط 8 ،2017، ص.12

[2]. ابن منظور،**لسان العرب** ، دار صادر،بيروت ، ج14، 1971، ص 115.

فإذا كان الأدب عبارة عن صورة للحياة وانعكاس للمجتمع، فالبنية في الآداب نفس الشيء يأخذ الأحداث من الواقع ويعكسها في الرواية.

2. اصطلاحا:

قد تعددت التعريفات وتكاثرت لدرجة يكاد الباحث يضيع من تنوعها خصوصا أنها تمثل مقاربات نظرية قام بها الباحثون لإعطاء توصيف علمي وحدود معرفية لمصطلح البنية في الرواية التي يتناولها حقل الإختصاص، نذكر منها:

" هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر أو كماليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[1]، وقد ظهر مصطلح البنية في مفهومه الحديث عند جان موركاروفيسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه "بنية نظام للعناصر المحققة فنيا و الموضوعة في تراتيبه معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين عل بقية العناصر"[2]

هي تحويل للرؤية الواقعية وأحداث الحياة وقولبتها إلى الشكل الجديد، ذات طابع إبداعي كما قال "شلوفسكي": إخراجهم من متوالية وقائع الحياة، ولأجل ذلك فمن الضروري قبل كل شيء تحريك ذلك الشيء.... إنه يجب تجريد ذلك الشيء من تشاركته العادية[3].

بمعنى انتقال الواقع الوجودي إلى الرواية ذات فن إبداعي ذو دلالة عميقة.

2. مفهوم الحدث

إذا خضنا في التعريف اللغوي للحدث نجده متعدد بتعدد المصادر والكتب، ولكن سوف أختصر على مفهوم قصير وواضح لقد جاء في لسان العرب:

---

[1]. صلاح فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة،ط1،1998،ص122.

[2]. لطيف الزيتوني، **معجم مصطلحات،نقد الرواية**، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار،بيروت،لبنان،ط1،2002،ص37.

[3]. عبد الله الكردي،**البنية السردية في القصة القصيرة**،مكتبة الآداب، مصر، ط3،(د.ت)، ص16.

أ. **لغة:** الحدث في اللغة هو "وقوع شيء لم يكن"[1].

ب اصطلاحا:

"تركيب الأفعال أي تسلسلها وترابطها"[2]، الحدث عنصر من العناصر الرئيسية التي يقوم عليها الخطاب الروائي وهو أساس الموضوع "الذي تدور حوله القصة والرواية، ويعد العنصر الرئيسي فيها،إذا تعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات"[3] فالحدث يمثل الركيزة الأولى والمظلة التي تندرج ضمنه بقية العناصر السردية الأخرى وترتبط بها ارتباط وثيق "كارتباط الخيوط معا في نسيج يشكل قطعة قماش"[4].

وقد يكون الحدث عبارة عن آلة تصويرية تصور لنا الواقع على حقيقته ملتقطا مادته من عادات وتقاليد المجتمع، قد يكون الحدث مماثلا للحقيقة،وقد يتخللّه الخيال ويبتعد عن الواقعية"إذ يبتعد عن التسجيل الحرفي "[5].

الحدث هو الموضوع الذي تدور حوله الحكاية وهو العنصر الأساس في تحريك الشخصيات والأحداث لتشكل بنية من الوقائع المرتبطة.

بمعنى أن الحدث يكون ذو قراءة أفقية تحمل مجموعة من الدلالات خاضعة للتأويل، وهذا ما نلاحظه في النصوص الروائية الجديدة، التي جعلت من أحداثها تنتابها الضبابية، لأنها أوغلت في الخيال عكس الحدث في الرواية التقليدية الكلاسيكية، التي يكون الحدث فيها عبارة عن تصوير لمشهد أو واقعة جافة من الخيال الإبداعي حيث نلاحظ البداية ثم التدرج إلى خاتمة بأسلوب مباشر سهل وبسيط عكس الرواية الجديدة.

---

[1]. إبن منظور، **لسان العرب**، ج8،دار الصادر، بيروت،لبنان، ط2،1992، ص 17.

[2]. أحمد زكي، **دراسات في النقد الأدبي**،دارالأندلس، ط2، 1980،ص59.

[3]. عزيزة مردين،**القصة والرواية**، دارالفكر، دمشق، (د.ط) ،1980، ص26

[4]. أبو شريفة عبد القادر وحسن لاقي قزق، **مدخل إلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط3، (د.ت)، ص124.

[5]. نبيل راغب، **فنون الأدب العالمي**، لونجمان للشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع، دمشق، ط3، (د.ت)، ص142.

الفصل الأول

الفصل الأول: بنية الحدث من (المنظور النظري)

أولا: الأحداث الرئيسية والثانوية

ثانيا: أساليب عرض الأحداث

ثالثا: علاقة الحبكة و الشخصيات بالحدث

رابعا: علاقة الزمان بالحدث

خامسا: علاقة المكان بالحدث

أولا: الأحداث الرئيسية والثانوية

- الحدث:

يمثل الحدث العمود الفقري للرواية، ويتجل جوهره بكونه يرتبط بجميع العناصر السردية الأخرى، ويعتمد كل كاتب عل طريقته في ترتيب الأحداث في الرواية الخاصة به وذلك حسب رؤيته الفني فقد يبتدئها من البداية أو الوسط أو النهاية، وفي دراستي لرواية بحر الصمت سأحاول الوقوف عل اهم الأحداث التي حملتها في طياتها، وبأي ترتيب نسجت به من خلال تتبعي لأحداث الرواية اتضح لي أن ياسمينة صالح قد ابتدأت الرواية من نهايتها، فقد بدأت الأحداث في زيارة ابنة سي السعيد في بيته مثل "أفكر فجأة في ابنتي .....لم تقل شيئا عندما جاءتني البارحة [1]" ثم تعيد بنا ذاكرة البطل إلى أيام طفولته زمن كان عمره عشرة أعوام "كنت رجلا وانا بعد لم أتجاوز العاشرة من العمر [2]".

ثم تقوم المؤلفة بإعادة ترتيب الأحداث الماضية والظروف التي مر بها السعيد منذ توليه شؤون أملاك والده وأراضيه، وكذا هروبه إلى الجبال والتحاقه بالثورة في فترة الاحتلال، ثم متابعته رحلة الكفاح السياسي والنضال بعد الاستقلال وتعرفه إلى جميلة وزواجه منه وإنجابهما فتاة وولد، ووصولا إلى المواجهة بين السعيد من جهة وابنته التي ظلت تعاتبه بنظراتها من جهة أخرى.

ولا تخلو أي رواية إلا ونجدها تتكون من أحداث ووقائع، وبعضها يبرز بمثابة الخطوط العريضة والأخرى تكون تابعة لها تسم الأول المركزية أي الرئيسية والثانية ثانوية.

"والأحداث الأساسية هي المركز الأول في الرواية إليها تشد الأحداث الثانوية تنشئ نتيجة للأولى وتقوم بدور مكمل لها[3]".

---

[1]. روجر هنكل، **قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير**، ترجمة صلاح رزق، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص07.

[2]. المصدر نفسه، ص11.

[3]. مُحَمَّد عبد الله القواسمة، **البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الأخدود) لعبد الرحمان منيف**، مكتبة المجتمع العربي،عمان،الأردن،ط2009،1،ص17.

1.1. الأحداث الرئيسية:

وهي التي تنشئ من خلالها اللحظات السردية، كما أنها "البؤرة المحورية التي تكشف من حولها كل الأبعاد المعبر عنها داخل بناء الرواية[1]"، ويعتبر الحدث الرئيسي "مكونا أساسيا من عملية السرد وان لكل رواية أحداثا تساعد على ميلاد العناصر الروائية[2] ".

بحيث لا يمكن التصور الفضاء الروائي بدون أحداث رئيسية فهي تساعد على خلق الدافعية والتشويق في بناء الرواية.

فالحدث الرئيسي يتضمن "عدة أحداث خارجة عن الحدث الرئيسي[3] " بمعنى أن هناك تداخل وتقاطع بين الأحداث الرئيسية والعناصر الفنية للرواية.

ويعتبر الحدث ركنا مهما من: أركان الرواية "بل ويعتبر صلب والمتن الروائي وعموده الفقري إذ لا يمكن الرواية من دون حدث رئيسي لأنه يعتمد عليه في تحريك عناصر الرواية وتنمية شخصياتها إذ لا يخلو أي قص من الأحداث المركزية فهي البؤرة المشعة التي تحرك القصة من بدايتها إلى نهايتها[4]".

بمعنى أن الأحداث الرئيسية يكون وجودها ف العمل الروائي وجودا أساسيا ولا يمكن حذفها لأن حذفها يؤدي إلى خلل في بناء الرواية لأنها تشكل الدلالة الرئيسية في الرواية.

2.1. الأحداث الثانوية:

لا توجد لديها وظيفة في ذاتها، وإنما بما تؤديه من تقديم خدمات مثلا لشخصيات ما أو لبنية سردية أو توسيع الرؤية.

---

[1]. يمنى العيد، **تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**، دار الآداب، بيروت، ط1، 1991، ص27.

[2]. ينظر: العوايدي أسماء بدر مُحَمَّد، **الحدث الروائي والرؤية في النص**، مجلة دواة، مج 4، العدد 16، 2018، ص19.

[3]. المصدر نفسه، ص34.

[4]. نادية بوشفرة، **معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص36.

كما أن الأحداث يمكن" الاستغناء عنها دون إيجاد فجوة في الرواية ...فهي تساعد بذلك في بناء الحدث الرئيسي[1]،" فالراوي في الحدث الثانوي بإمكانه "إنتقاء بعناية وباحترافية فنية الأحداث الواقعية والخيالية التي يشكل بها نصه الروائي، فيحذف ويضيف كما يريد من مخزونه الثقافي وخياله الفني، ويستطيع قولبة الأحداث كما يريد حيث يكتب روايته ويختار ما يناسبه مما يجعل الحدث الروائي مميزا مختلفا في الواقع[2]".

كما أنها تساعد على الإضاءة للأحداث الرئيسية الخفية كما تساعد على تعديل حادث ما يدور في فلكها فهذه الأنواع من الأحداث غير مؤثرة ولا يوجد لها أي دور أساسي ولا يظهر دوره في أحداث تغييرها لأنها مجرد أحداث ثانوية لا تؤثر في مجرى سير الرواية.

ثانيا: أساليب عرض الأحداث

"عند كتابة الروائي للرواية يستند إلى طرق متعددة"[3]:

- ✓ **السرد المباشر**: تقديم الكاتب لآراء الشخصيات تقديما مباشر
- ✓ **الترجمة الثانية**: ترجمةالأفكار والتصورات التي تحملها الشخصيات.
- ✓ **الوثائق أو الرسائل المتبادلة**: تكون بين الشخصيات في الرواية
- ✓ **جهة نظر الشخصيات**:تقديم أراء الشخصيات

وطريقة السرد المباشر هي الطريقة في عرض أحداث الرواية ووقائعها لأنها تتيح للكاتب أن يحرك الشخوص ويصور الأمكنة والمواقع بحرية تامة.

[1]. ينظر:عفاف عبد المعطي،**السرد بين الرواية المصرية والأمريكية**، القاهرة،ط1،ص76.

[2]. ينظر: صبيحة عودة زعرب وغسان الكنافي، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجد لاوي،الأردن،ط1996،1،ص135.

[3]. ينظر: مُحَمَّد عبد الله القواسمة، نفسه، ص22.

ثالثا: علاقة الحبكة والشخصيات بالحدث

1. علاقة الحبكة بالحدث

الحبكة هي المحور الرئيسي في العمل الروائي، ولها تداخل كبير في الحدث حيث يرى الدكتور إبراهيم الخليل "إن الحبكة في ابسط معانيها، حدث يقود إلى حدث آخر[1]".

بمعنى أن الحبكة همزة وصل بين الحدث السابق والحدث اللاحق بمثابة سلسلة مترابطة.

2. علاقة الشخصيات بالحدث

إذا تحدثنا عن الشخصية، نجد أن علم النفس أولى به من حيث المفهوم، ومن هذا المنطلق يرى علمائه أنها "جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية الخلقية التي تميز الشخص عن خيره تمييزا واضحا[2] ".

ومن هذا المنطلق الشخصية تتميز بجملة من المميزات والخصائص عن غيرها، وأن ما يجذب الانتباه هو ورود مصطلحين هما "الشخص" و "الشخصية" وبناء على هذا التعريف نجد تقاطع بينهما، وفي نفس السياق قدم "عبد المالك مرتاض" أيضا بهذه الخطوة التي يفرق من خلالها بين الشخص والشخصية لكن هذه المرة الأمر يتعلق بالشخصية في الأدب وعلى الخصوص في ميدان الرواية، فنحن نجده يرى أن:

"الشخصية عنده ككائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص الذي هو الإنسان والشخصية لا تقوم إلا بتمثيل صورته في العمل السردي[3] ".

صورة الشخص ليست هي الشخص في حد ذاته ونجد أن "عبد العزيز شبيل" اجتهد وقام بتمييز ثلاثة اتجاهات في تحديد مفهوم الشخصية تمثلت فيما يلي:

---

[1]. إبراهيم خليل، **بنية النص الروائي**، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010،ص216.

[2]. عزت أحمد راجع، **أصول علم المصري الحديث**، القاهرة، ط1986،10،ص432.

[3]. عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)،1955، ص127.

-الاتجاه الأول: يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم ودم يعيش في زمان ومكان معين.

-الاتجاه الثاني: إن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمده بهويته.

-أما الاتجاه الثالث: فيعتبر أن الشخصية مكونة من عناصر ألسنية وهي علامة من العلامات الواردة في الرواية أي أنها رمز لهيكل بشري له ذات متميزة[1].

فالاتجاه الأول يطابق إلى حد يعيد التعريف الأول، إذ يتعاملان مع الشخصية على أنها كائن اجتماعي يعيش في مكان وزمان معين، أما الاتجاه الثاني فهو يرتكز على الشخصية كعنصر من عناصر البناء القصصي، إذ أن الشخصية تبدو مفزعة وكل ما سارت الأحداث كلما اكتسبت الشخصية مدلولا ووزنا وهنا تتضح لنا علاقة الشخصية بالحدث، أما الاتجاه الثالث فهو مرتبط باللسانيات إذ يرى أن الشخصية علامة وهذا يحيلنا إلى أنها تتكون من ثنائية الدال والمدلول فالدال هو البناء المورفولوجي والمدلول هو البناء الداخلي وما يرافقه من أفعال وتطورات،كما ينبغي أن تكون هيكل بشري ،وهذا التعريف يشبه إلى حد ما جاء به "عبد المالك مرتاض " إن هذا التعدد في تعريف الشخصيات يقودنا إلى فضول يتمثل في تتبع عرض الشخصيات عبر تطور الروائي فنجد أن "أرسطو " قام بتقديم شخصية الملوك والنبلاء والأبطال،وهذا أن تعلق الأمر بالمأساة، أما إذا نضرنا إلى الملهاة فنجدها مختصة بالأشخاص العاديين ،أو أهل الطبقة الوسطى[2].

ثم جاء الكلاسيكيون الجدد اللذين "قدموا كل ما هو نموذجي وشامل، كالبخيل النموذجي عند موليير وبلزاك"[3].

---

[1]. ينظر: عبد العزيز شبيل، **الفن الروائي عند غادة السمان**، كتاب المعارف، دار المعارف،سوسة،تونس، ط1،1987،ص111.

[2]. ينظر: مُحَمَّد غنيمي هلال، **الأدب والمعارف**، مطبعة دار العلم العربي، القاهرة، ط2، 1967، ص130.

[3]. ينظر: رنيه ويلك وأرستون وارن، **نظرية الأدب**، تر محي الدين صبحي مراجعة حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د،ط)،1981، ص223.

أما الواقعيون تناولوا أحداث الاجتماعية يقودها أبطال عالجوا من خلالها حاجات الحياة وشعورها بالمرارة وثورتها على نظام التعسف.

كما أن "أرسطو" قدم شخصياته ذات طبقات وهو حسب ما رأينا وإن كان تصنيف رائدا إلى أنه غير موضوعي، أما ما قام به الكلاسيكيون من محاكاة نموذج فردي فيبدوا جليا أنه صالحا أكثر لعلم الاجتماع، وهكذا أفضل إلى أن الشخصية يجب أن تكون في العمل الروائي تجسيدا لكل طبقات المجتمع، ومن مختلف الأعمار وهذا لإضفاء ديناميكية وحيوية وموضوعية للعمل الفني الروائي.

الشخصية عند "إيتان سوريو " يعد من المهتمين الأوائل بالمسرح فتناوله للشخصية المسرحية كان شبيها بما هو موجود عند "بروب" في الحكاية واستنبط في ذلك ستة أدوار رئيسيه وهي[1]:

البطل– البطل المضاد – الموضوع – المعارض – المرسَل – المستفيد – المساعد.

وأطلق عليه اسم الدرامية، وأكثر ميزة هذه الوظائف قدرتها على الاندماج مع بعضها البعض.

النظام العاملي عند "غريماس ": يعد من أهم الباحثين في مجال السرديات، ويعود تأسيس هذا العلم إلى ما يزيد عن عقدين من الزمن ردا على الألسنيين اللذين يركزون في دراستهم على الدال مقصين والمدلول من اهتماهم باعتباره غير قابل للتقسيم وفق الوحدات المميزة [2].

ويتكون النموذج العاملي عند "غريماس" من ستة عوامل:

الأداة الفاعلة – الموضوع – المرسَل – المرسَل إليه–المعارض

وليشكل بناء النموذج العاملي لابد من توفر ثلاث علاقات[3] وهي: ملفوظان أحدهما ملفوظ الحالة

[1]. ينظر: جميلة قيسمون،**الشخصية في القصة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري . قسنطينة،العدد 13،جوان 2003،ص25.

[2]. مُحَمَّد ناصر العجيمي، **في الخطاب السردي**، دار العربية للكتاب، (د.ب.ن)، (د.ط)،1991، ص22.

[3]. جميلة قيسمون، **المصدر نفسه**، ص25.

أ. علاقة الرغبة: وتكون بين الذات والموضوع، وهذان الأخيران يمران عبر ملفوظان أحداهما، وتعد بؤرة النموذج العاملي وتتواجد في أساس الملفوظات السردية.

وتتكون علاقة الذات بالموضوع من الذات عبر صيرورتها الحياتية ودخولها في ضبابية معقدة مع مختلف العناصر المشكلة لها، ومن هنا نستنتج صورا لا حدود لها تكشف عن "الطاقةالكامنة للاوعي، كما اللاوعي نحو معايشته...باختصار ليست الصورة النسخة للعالم الخارجي بل منتوج تفاعل الذات معها العالم[1]".

ب . علاقة التواصل: إذا أردنا معرفة آليات التواصل ضمن بناء الحكي ووظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل "رغبة من لدن "الذات الحالة" لابد أن يكون ووراءها محرك أو دافع يمسيها "غريماس" مرسلا كما أن تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، ولكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه، إن علاقة التواصل تكون بين المرسل والمرسل إليه وهي تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع"[2].

ج . علاقة الصراع: وتكون بين "المساعد والمعارض ينتج عنها أما منع الحصول علاقتين السابقتين (علاقة الرغبة وعلاقة التواصل)،وأما العمل على تحقيقها ضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، إحداهما يدعى المعارض، الأول قف إلى جانب الذات والثاني يسعى إلى عرقلة جهودها من اجل الحصول عل الموضوع"[3].

إذا أردنا تحقيق استمرارية التواصل يجب توفير عاملان هما: المرسل والمرسل إليه، كما أن علاقة الصراع تنتج نتيجة تصادم بين شخصيات الرواية.

---

[1]- نورة الجرموني، **الشخصية في متخيل الرواية النسائية العربية**، مطبعة آنفو فاس، المغرب الأقصى، (د.ط)، (د.ت)، ص62.

[2]. المرجع نفسه، ص63.

[3]. المرجع نفسه، ص 63.

رابعا: علاقة الزمان بالحدث

1.مفهوم الزمن:

أ.لغة: لقد ورد في لسان العرب "(زمن) الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره في المحكم الزمن والزمان العصر، وجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن الشيء طال عليه الزمان"[1].

وفي قاموس المحيط ورد الزمن "محرك وكحساب العصر اسمان لقليل الوقت، وكثيرة وجمع أزمان و أزمنة و ازمن لقيته ذات الزمين كزبير تزيد تراضي الوقت وعمله مزامنة"[2].

ب .اصطلاحا: لقد تعددت المفاهيم حول الزمن، بحيث ابتدأ التفكير به من زاوية فلسفية تثيرها ضبابية "تنطلق من اليوم إلى الكون، ثم دخلت مقولة الزمن في مجالات متعددة، ونحن هناك من جسدها في تحليل اللغة وبالأخص بأقسام الفعل الزمنية أي الماضي والحاضر والمستقبل ومزال التفكير في هذا لموضوع متواصلا و يأخذ أشكالا عديدة"[3].

تعددت الاتجاهات والآراء حول تحديد المفهوم، وذهب كل باحث إلى فلسفته الخاصة في تحديد التعريف الدقيق للزمن، ولعل هذا ما دفع باسكال لقول "أنه من المستحيل وغير المجدي أيضا تحديد مفهوم الزمن"[4] لأن الزمن فلسفة متعددة الوجوه.

بينما يعرفه جيرار جينيت"يرى أن من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيدا عن المكان الذي نرويها فيه بينما يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد، لأن علينا روايتها، أما بزمن الماضي أو الحاضر وأما المستقبل، وبما في ذلك كان سبب تعيين زمن السرد أهم من تعيين

---

[1]. ابن منظور، **المرجع السابق**،ص49.

[2]. الفيروز أبادي، **قاموس المحيط**، دار العالم للجميع، بيروت،لبنان،(د.ط)،ج4،مادة زمن،ص32.

[3]. سعيد يقطين، **تحليل خطاب السردي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1،1989، ص67.

[4]. عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي معالجة سيميائية مركبة لزقاق المدن**، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)،1955، ص200.

مكانه"[1] بمعنى: ربط زمن الرواية بزمن السرد، وإبراز أهمية لزمن السرد، بحيث رأى جيرار حيث أن السرد أولى من تحديد المكان.

ويعرفه عبد المالك مرتاض: " مظهرا وهميا بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا بكل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه"[2]، بمعنى أن الزمن به مواقع إضمار تشوبه الضبابية.

وكذلك يعرفه عبد الصمد زايد" هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، وألحق أنها ليست مجرد إطار بل أنها ببعض لا تتجزأ من كل الموجودات، وكل وجوه حركاتها ومظاهر سلوكها"[3] فالزمن هو الجوهر للأحداث بل محركها.

"الزمن هو المظهر النفسي اللامادي، والمجرد اللامادي، والمجرد اللامحسوس، ويسد الوعي من خلال ما تسلط عليه وبتأثيره الخفي غير الظاهر لا من مظهره في حد ذاته وهو الوعي الخفي لكنه متسلط ومجرد ويتمظهر في الأشياء المجسدة"[4].

2.علاقة الزمان بالحدث:

تمثل عناصر الرواية كالبناء المتكامل، وهو الذي يفرض عدم الفصل بين مكوناتها لأن الحديث عن المكون يقتضي ضرورة الحديث عن الآخر، أو حتى الإشارة إليه خصوصا إن كان الأمر متعلقا بالحدث، لأن حركية الرواية وديناميكيتها متوقفة عليها، وسوف أتحدث عن علاقة تأثير وتأثر بين الزمن والحدث في الرواية "إن

[1]. سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد،التبئير)**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997، ص61.

[2]. عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1،(د.ت)،ص157.

[3]. عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته**، الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)،1988، ص7.

[4]. عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، المجلس الوطني للثقافة و والفنون والأدب، عالم المعرفة،عدد24،ص173.

الحدث الروائي لا يقدم سوى إحداثيات الزمانية والمكانية من دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية..."[1]

أي الحدث الروائي من أساسياته الزمان والمكان، وما يميز زمننا عن سواه هو أحداثه، لأن الحدث هو الذي يعطي للزمن صعوده ونزوله وحتى سلالمه.

كما أن الزمان يرتبط كذلك بالمكان وعكس، فيأخذان تسمية مشتركة فيتميز المكان بالزمن ليقدم له إشارة دالة لحدث ما، وذلك "لأن تشكيل الحدث لم يعد ينظر إليه بذلك المنظور التقليدي بعيدا عن البنية الزمانية والمكانية وكذلك الشخصيات..."[2].

خامسا: علاقة المكان بالحدث

1.وصف المكان:

إذا كان السرد هو أداة الزمن في الخطاب، فإن الوصف هو الأداة التي تشكل المكان، وتتفاوت الروايات في استخدامها، وهي وصف تبني فضاءها المكاني "فقد اهتم كتاب الرواية الواقعية بوصف الإطار العام لحركة الشخصيات، بينما جعلته الرواية الجديدة أكثر دقة وتفصيلا، ركزت على قياس المسافات وإبراز الشكل الهندسي للأمكنة"[3]

وأول من أولى الوصف اهتماما كبيرا هم أصحاب الرواية التقليدية على رأسهم الروائي الفرنسي "بلزاك" الذي امتلأت رواياته "بالبيوت والأثاث والملابس الموصوفة بدقة، أرادها الكاتب أن تكون ديكور وإطار الأحداث

[1]. حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي، الفضاء والزمن والشخصية**، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص29.

[2]. عبد القادر بن سالم، **مكونات السرد في النص القصصي الجزائري**، منشورات الاختلاف للاتحاد الكتاب العرب للطباعة والنشر،دمشق،(د.ط)،2001،ص87.

[3]. الشريف حبيلة، **بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني**، عالم الكتب الحديث، غربد،الأردن،ط1، 2010،ص197.

يعكس المكان الواقعي داخل النص، كي توهم القارئ بحقيقة ما يجري، فصار تحديد المكان وصفا ميز الرواية في القرن التاسع عشر، صنعها كل من بلزاك وستندال يصفون الأمكنة بجزئياته وأشيائها الصغيرة"[1].

ويعرف قدامة بن جعفر الوصف بقوله: "إنما هو ذكر الشيء كما فيه من أحوال وهيئات فمنذ القدم ارتبط وصف الأشياء بمحاكاة الحرفي أي التصوير الفوتوغرافي وذلك بتناول الأشياء في الأحوال وهيئاتها وتقديمها بصورة أمنية كما هي في العالم الخارجي"[2]، فالوصف هنا بمثابة التصوير الفوتوغرافي للأشياء حيث ينقلها كما هي.

2.علاقة المكان بالحدث:

هناك تأثير واضح بين المكان والحدث كما أن الأحداث تؤثر في المكان "إنه بقدر ما يصوغ المكان الشخصيات والأحداث الروائية يكون هو أيضا من صياغتها... إن الرواية تمسك بلحظة زمنية متنوعة من مجرى التاريخ، فلا بد من تثبيت عناصر تلك اللحظة، وذلك لا يعني سكونية المكان الروائي باعتبار مجرد، بل علينا أن نرى فعل التاريخ المصاغ الروائي فيه"[3].

3.أهمية المكان الروائي:

المكان عامل أساسي في العمل الأدبي، إذ كان المكان نال خطوة كبيرة في الشعر من خلال المقدمات الطلالية في وصف الطبيعة على اختلافها، لم يحظ بمكانة في الأدب النثري حتى جاء الاهتمام به مع التقنيات الحديثة للرواية، ليصبح هو الركن الأساسي في بناء النص...كما يتعدى تأثيره إلى طبيعة اللغة واللهجات التي تستعملها وكذا إلى اختلاف سلوكها وانطباعها بطابعه، فنلاحظ اختلاف سلوك الشخصية التي تسكن في المدينة كما تؤثر الشخصية بدورها عليه من خلال العمران أو الزراعة، فتحول المكان الخالي

[1]. ينظر: الشريف حبيلة، **المرجع السابق**، ص197.

[2]. محمد عبد الله القواسمة، **البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح)، لعبد الرحمان منيف**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص13.

[3]. المرجع نفسه، ص193.

القاحل إلى مكان نابض بالحياة، لذا "فأهمية المكان تكمن في تلك الفنية التي تخرجه عن النظام الفكري جديد يبدعه المؤلف ليضحي المكان ذلك الشيء المدرك بالفكر والعقل، والمحسوس بالنفس والعاطفة والموجود تدخل الشخصية وبين الأزمنة في مدار اسمه المكان المتخيل من طرف الشخصية أو طرف المؤلف، ولتزيد أهمية المكان يجب أن يكون كأي شخصية أخرى يجب أن يكون عاملا وفعلا وبناء في الرواية وإلا أصبح كتلة شحمية لا تضيف إلا الترهل، ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر البطل"[1].

للمكان دور مهم في تنظيم الأحداث كما له دور آخر، لأن دور الأمكنة في الرواية تكشف عن أماكن جديدة متخيلة تمثل الأمكنة الحقيقية وذلك بتسارعها إلى ذهن القارئ لتقنعه بحقيقة وجودها، وعليه "فإن الأماكن مهما حصرت وكبرت ومهما اتسعت أو ضاقت أو كثرت، تضل في الرواية الجيدة مجموعة من المفاتيح الكبيرة والصغيرة التي تساعد على فك جو كبير من مغاليق النص"[2].

أي يتحول المكان من مجرد إطار أو أرضية إلى عنصر مشارك في العمل الأدب، وقد يكون أحد الأبطال.

[1]. أسماء شاهين، **جماليات المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا**،دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2001، ص 275.
[2]. المرجع نفسه،ص276.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : بنية الحدث وعلاقته بالشخصيات والزمان والمكان في رواية " بحر الصمت " لياسمينة صالح

أولا: بنية الحدث في الرواية

ثانيا: الأحداث الرئيسية والثانوية في الرواية

ثالثا: الشخصيات وعلاقتها بنمو الحدث في الرواية

رابعا: علاقة المكان بالحدث في الرواية

خامسا : علاقة الزمان بالحدث في الرواية

سادسا: أنواع الأحداث في الرواية

أولا: بنية الحدث في رواية بحر الصمت .

كان لكل من الشخصيات والمكان والزمان دورا في بناء أحداث الرواية، وإضفاء طابع فني عليها فهل نجحت الكاتبة في تحقيق بنية الحدث؟

رواية " بحر الصمت " هي رواية تميزت بالمذهب الواقعي إذ تتناول وقائع اجتماعية تتحدث عن واقع الجزائر ومعاناة أبنائها، اهتمت بالجانب التاريخي واتكأت عليه لتثبت واقعيتها، وأكثر ما أخذته من التاريخ هو أحداث الثورة المجيدة التي صنعت استقلال الجزائر بفضل ثوارها، إذ تتكون هذه الرواية من عشرون فصلا مرقماً، تروي بضمير المتكلم الذي جاء على لسان " سي السعيد " الشخصية الرئيسية في الرواية، كل فصل فيها بدايته الصامتة التي تبعث على التدبر والتأمل، بين أن عجوز وابنه متميزة وناقصة على والدها، أما الأحداث فهي عبارة عن كاميرا مليئة بالذكريات الأليمة و التي يتمنى أن تمحى من حياته، اذا ما قبلت ابنته اعتذاره، لكن فهل تكفيها كلمة اعتذار لتصفح وتسامح.

الرواية المعاصرة تختلف عن بقية الروايات الأخرى، فاذا هي انتقلت من القراءة العمودية إلى القراءة الأفقية، كما انتقلت من مصطلح الرؤية إلى الرؤيا.

كما أن الرواية المعاصرة أصبحت تهتم بقضايا المجتمع، وهذا يظهر عند ياسمينة صالح اذ عالجت القضايا من منظور ذاتي فكري، معتمدة على شخصية عمر رمز للتفاؤل وإخراج المجتمع من الظلمات إلى النور من خلال اتخاذ العلم سلاح.

قبل الخضوع إلى صلب الموضوع سوف نتطرق إلى ما يلي:

1.شكل الرواية:

ألاحظ أن الرواية من بدايتها مفتوحة على جميع أطراف السرد أسندت إلى بطلها الذي قام بسرد تفاصيل الحكاية ابتداء من الماضي الصعب.

كانت بداية الأحداث أحداث معقدة، وصولا إلى نهاية مرضية للبطل على الأقل " لأجل ذلك، تصوري للبداية والنهاية وحدتان سرديتان، اقتضاء تحليلي لا يقف فقط عند افتراض البداية " عالما ممكنا " عالم

المتخيل، والنهاية انتقال من داخل النص إلى خارجه، أو الانتقال من عالم التخيل إلى عالم الواقع، بل انه اقتضاء يستدعي بحث اشتغالهما النصية باعتبار وظيفتهما الحكائية في توجيه مسارات الحدث نحو عدة احتمالات"[1].

قياس مدى تأثير النص الروائي على المتلقي، وما اهتمام الروائية بتراكيبها السردية إلا دليل على رغبتها بحيث وقفت على واقع الإنسان الذي لم يعد يأمل سوى في نيل العفو من ابنته والعودة إلى حياته الريفية البسيطة بقريته.

2.سردية رواية بحر الصمت:

حالة فنية سردية شملت جميع الشخصيات النسائية: جميلة الزوجة الحاقدة: تمثلت في الحوار بواسطة الإشارة أو الإيماء، أما باقي النساء هن قلة، فقد اكتفت الرواية بسرد مقولاتهن القليلة، وعلى الرغم من كل ذلك استطاعت لغة للصمت في الرواية أن تكون أبلغ من لغة الخطاب، خاصة حينما تكون وسيلتها نظرات الأعين، تماما كما حدث صورة " موناليزا" التي أقيمت حولها الدراسات والبحوث في محاولة لفهم والتحليل هدوئها وصمتها وابتساماتها المستقرة.

وما استدعاء " ياسمينة صالح " لماضي "سي السعيد " وحاضره إلى دليل واضح على وعيها بواقعها ، وقدرتها على استيعاب همومه، التي تمكنت من الكشف عنها في بنية الحدث تؤدي فيها الشخصيات دورا رئيسيا تحريك مجرياتها، يطلع عليه في المقاطع السردية اللاحقة لنص " بحر الصمت" أين تجسدت براعة الروائية وقدرتها على تصوير مأساة الإنسان الجزائري على تراب وطنه على امتداد حقبتين من الزمن مختلفتين تماما من حيث الظروف، لذلك أثرت الروائية سرد الأحداث بكل شفافية، وبشيء من التمييز عن القصص التاريخية التي ألفناها حين وقفت على واقع الإنسان الجزائري الناقم على ماضيه وحاضره معا، ذلك الإنسان الذي لم يعد يأمل سوى في نيل العفو من ابنته والعودة معها إلى حياته الريفية البسيطة بقريته (....).

[1]. عبد الفتاح الحجمري، **التخيل وبناء الخطاب في الرواية العربية (التركيب السردي)**، شركة النشر والتوزيع المدرسي، الدار البيضاء، المغرب، ط1،2002، ص241.

ويبنى السرد عند ياسمينة صالح على فضاءه الجمالي، الذي تلبسه الكاتبة روحا جمالية تمنحه حيوية تفيض بإيحائية اللغة المنفتحة على ذاكرتها الشعرية المنبثقة من أسلوبها الفارق في المأساة، أما من ناحية تقنية الكتابة، فالروائية استحوذت على القول السردي، وأحسنت إدارة مصادر كل الأصوات، فارضة نظامها الخاص في توزيع الأدوار، معتمدة في ذلك.

الطريقة التقليدية في رواية الأحداث، حيث يتولى البطل الرئيسي للرواية أمام السرد، فيمسك بطرف الحكاية ورواية الأحداث وحتى إدارة الحوارات على لسان شخوصها، مما يدل على أن هناك رؤية واحدة مشتركة هي التي تسير العمل السردي، لذلك جاءت مستويات الحوار في النص متقاربة بين كل تسير العمل السردي، لذلك جاءت مستويات الحوار في النص متقاربة بين كل الشخصيات، حيث نجد المعلم يتحدث في نفس مستوى الجد أو الأم والعامي (...) كلهم يدخلون في حوار مفتوح يلقي فيه كل ذي دلو دلوه ولا سيما أن الخطاب الغالب هو الخطاب التاريخي والسياسي والاجتماعي يكتشف لنا بناء الخطاب الروائي عن الأبعاد الفنية والجمالية للنص، حيث تشترك كل مكونات السرد في صناعة الحدث الروائي.

أين وجدنا " ياسمينة صالح " في روايتها تبتعد عن التقديم المضمون الجاهز، وتراهن على مقاربة المتلقي للمضامين المعرفية الكامنة خلف البنية اللغوية، والمشكلة الشعرية الخطاب السردي وهو الشيء نفسه نجده عند المهتمين بعالم الرواية حين واجهوا الاهتمام بعملية البناء السردي، والوعي بحقيقة هذا الجنس الروائي على هذا ينصب اهتمام على البناء الداخلي الروائي صياغة جماله وفنية تبتعد كل البعد عن الخطاب السطحي والمباشر " اذا اضحى تفكيك المادة الروائية أمرا ذا شأن خطير"[1]، ولا يكتفي بالجاهز فقط الذي يذكره النص بل يجاوزه إلى البحث في كيفيات أدائه للحكي، متسائلا في الوقت ذاته على الآليات والأساليب الفنية التي يوظفها الكاتب في عمله الإبداعي، ولا شك أن "الجنس الروائي يبدو أكثر الأجناس

[1]. عبد المالك مرتاض،**تحليل الخطاب السردي**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،لبنان، (د.ط)، ص9.

الأدبية كفاءة في ابتكار الكيفيات التي تتعدى بها وعبرها وسائل نقل المحكي الروائي من كونه مادة خاماً إلى كونه وطنا[1] ".

وكما كانت الحكاية عبارة عن مجموعة من الأحداث التي تشكل المحور السردي في الرواية: " فان المنطق الذي تتشكل به حركة نمو الفعل هو منطق يفصل العمل الروائي، فيقيم بنيته محددا لها نمط "[2]، بفهم الحكاية تدور أحداث النص حولها، مما يتيح التميز بين المتن الحكائي كمادة تشترك في تشكيلها الأحداث والشخصيات والحياكة السردية كالطريقة لرؤية تفاصيل البنية الحديثة داخل المتن الروائي.

وإذا كانت الأحداث على العموم تتسم بالقدرة على التطور والتنامي، فان شعرية النص " لا تحددها الأحداث و الوقائع المروية، رغم ما يمكن لهذه الأخيرة أن تقدم من مساهمات خطيرة في هذا المجال،إنما تحددها قبل كل شيء أخر طريقة الرواية وصنع للعرض والأخبار"[3]، ومع ذلك يسعى جل الكتاب إلى العناية بكل عنصر من العناصر ليحققوا لنصرهم الشعرية الخاصة التي يمكنها إثارة ذوق المتلقي.

إن الكشف عن البناء الداخلي للمتن الروائي هو كشف عن منطق الترابط بين الأحداث التي تعيشها الشخصيات باعتبارها " البؤرة التي تكتشف من حولها كل الأبعاد المعبر فيها داخل البناء"[4]،إضافة إلى ذلك هناك الوقائع والأفعال التي لها أثرها الخاص للعمل الأدبي، ومن ثم فان طبيعة الحدث تؤثر لا محالة بشكل عميق في البنية الروائية، وبالتالي فهي تتحكم فيها، لذلك نرها تسير وفق نظام منطقي للأحداث، وتارة أخرى تصاب بخلخلة الأحداث.

[1]. نضال صالح،**النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة**، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، (د، ط)، 2001، ص196.

[2]. يمنى العيد،**تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**،بيروت، دار الآداب، ط1 ،1999، ص23.

[3]. سامي سويدان، **في دلائلية القصص والشعرية السرد**،بيروت، دار الآداب، ط1991،1، ص163.

[4]. كاهنة دحمون،**الهوية وسلطة السرد في الرواية المحلية**، مقال في منشورات الرواية بين صفتي المتوسط، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2011، ص165.

ثانيا: الأحداث الرئيسية والثانوية في الرواية

1.الأحداث الرئيسية:

تعتبر الأحداث الرئيسية هي المركز الرئيسي للرواية، فالحدث بمثابة المحرك الذي يحرك عجلة الرواية فلا يمكن التصور حدث بدون رواية، ولا يمكن التصور الرواية بدون أحداث.

فالحدث الرئيسي هو عبارة عن البنية السردية الأساسية لعالم الرواية فهو الملاذ الوحيد لعنصر التشويق والإثارة.

كما المعلوم أن الرواية تنقسم إلى أحداث رئيسية وأحداث ثانوية، ومن هذا الفضاء نتعرف على الأحداث الرئيسية من بينهما

- **الحدث الأول:**

عندما استرجع سي السعيد ذكرياته أثناء طفولته، لما كان طالبا يدرس في العاصمة، تم عودته إلى القرية بعد فشله في مشواره الدراسي، أصبح يشكل وصمة عار في وجه والده الذي كان فخور به أمام الجميع من أهل القرية، بعد ذلك أخذ يصف لنا سيرة أهل قريته إبانة الاحتلال الفرنسي وكيف كانت حياته كإقطاعي في ظل هذا النظام الذي كان منتشرا في تلك الفترة " أتذكر هؤلاء الناس الذين قدموا إلى البيت منذ أن علموا– أو أحسوا – أن والدي لن تشرق عليه شمس أخرى ... كانوا فقراء، كلهم عمال الأرض الذي حرثوها بأظافرهم لكي يكون أبي سيدهم..."[1].

استعرض لنا كذلك السعيد بعضا من حياة بعض الشخصيات البارزة في القرية أهمها الشخصية العمدة قدور وكذا بلقاسم.

- **الحدث الثاني :**

[1].ياسمينة صالح،**بحر الصمت**،الحضارة للنشر،القاهرة، ط2، 2009، ص16.

زيارة ابنة السعيد: ابنة السعيد زارت والدها في منزله أين كان ينتظر زيارتها بفارغ الصبر ليضمها بين ذراعيه، ويشعر بابنته التي لم يشعر بها منذ مدة طويلة لكنها لن تبادله نفس المشاعر الشرق والحب كما كان يتمنى: " فجأة جاءت ابنتي، وفجأة فقد صوتي وذراعي وكانت ترمقني بعينين ينط منهما حزن أدانني، من أول وهلة، ورماني في عتاب العمر المكبل بالجنون وبالخطايا ... وكنت جامدا في مكاني، على بعد لمسة منها"[1].

تبدو لنا شخصية ابنة السعيد شخصية متشائمة بحيث تحمل الغلة والحقد لأبيها لما جرى لامها

- **الحدث الثالث:** حروب البطل من السجن إبان الاستعمار

تطرقت ياسمينة صالح إلى حياة البطل إبان الثورة التحريرية ويظهر جليا في هروب من بيته رفقة مع بعض الرجال وصولا إلى الدوار سيدي منصور أين التقى هناك بالمجاهدين في الجبل لمدة سنتين متنقلا من مكان إلى أخر تعرف من خلالها على الرشيد قائد الكتيبة، واستشهد هذا الأخير أثناء عملية على قافلة الاستدمار.

" كانت مهمتنا تتوقف عند تعطيل القافلة وإجبارها على التراجع ... أحسست بغصة في حلقي وأنا أحمل الرشيد على ظهري ... كان قلبه ينبض ضعيفا... "[2].

ظهور شخصية البطل كمناضل ومكافح أثناء الاستعمار الفرنسي.

- **الحدث الرابع:**

حياة السعيد مع ابنته الوحيدة في العاصمة، والتي كانت تعاتبه على لحظة إهمال بنظراتها المليئة بالحزن والغضب، وكأنها تتهمه بقتل أخيها، ابنة السعيدة جامعية درست الرسم فأبدعت فيه، كان والدها يراهن

[1].المصدر نفسه، ص07.

[2]. المصدر نفسه،ص 91. 92 .

بفشلها لكن خذلته وأصبحت مبدعة بالمعنى الكلمة ولها ذوق في الرسم: " وفي الأول كنت أراهن بيني وبين نفسي، على فشلها... لم أكن استوعب أن تصبح هذه الطفلة الوقحة رسامة، بالمعنى الذوقي[1]"

بقيت حياتهما هي ووالدها في تنافر وكره عجيب، إلا أن قرر السعيد كشف الستار عما كان يخبئه في قلبه.

2.الأحداث الثانوية:

- **الحدث الأول:** التعرف سي السعيد على شخصية عمر (معلم).

لقاء سي سعيد بعمر خلال مجموعة من الأحداث التي جمعتهما مع بعض الذي كان يدرس في قرية "براناس" لن يحبه السعيد في البداية لكنه ألف بوجوده بعدما أصبح عمر يتردد عليه في بيته ذات مساء، وكانت الثورة قد ألقت ظلالها على القرية لفجأة السعيد بدعوة المعلم لانضمامه اليها: "ماذا تريد مني؟

- المسألة في غاية الوضوح: الجبهة تدعوك للانضمام اليها[2]" ...

أرى أن شخصية سي السعيد شخصية تمتاز بضبابية من خلال رفض المعلم في البداية، وتقبله فما بعد.

- **الحدث الثاني:** التعرف على أخته.

أثناء زيارة السعيد إلى بيت عمر تعرف على أخته جميلة، التي زادته شوقا وقد هام فيها من النظرة الأولى، كان ذلك في شهر ماي، هو شهر قلب حياة السعيد رأسا على عقب، أثناء مكوثه في بيت المعلم وانتظاره له، أخذت المؤلفة تستعرض لنا جزءا من حياة السعيد في طفولته التي قضاها في العاصمة عند عمته التي أصبحت أم له فقد أثرت ذاكرة بفنجان القهوة العاصمية: " ... رأيتها تعود إلي تحمل صينية القهوة المرشوشة بماء الزهر...

[1]. ياسمينة صالح، **المصدر السابق**، ص 116.

[2]. المصدر السابق، ص52 .

يبدو أن القهوة العاصمية لا تروقك، أعترف أنها عادة لم أستطع الشفاء منها ... (...) قلة بعفوية أدهشتني:

- كيف لا تروقني قهوة العاصمة؟ إنك تعيدني إلى نصف عمري السابق، وتقتحينني على فرحة خالصة.
- كأنك تعرف العاصمة جيدا
- ألم يقل لك (عمر) إنني عشت طفولتي في بالكور؟[1]".
- استعمال مصطلح القهوة من طرف الروائية دلالة على تمسكها بالعادات والتقاليد، بمعنى لجأت إلى توظيف الرمزية دلالة أيضا على الأصالة.

- **الحدث الثالث:**

بعد استقلال الجزائر التقى السعيد مع جميلة وعمر وتزوج من جميلة بعد ما رفضت طلبه الأول وبعد هذه الأحداث دخل عمر إلى السجن بسبب السياسة وكتاباته ضد النظام، وأخرجه سي السعيد بعد مدة من دخوله إلى السجن، توفي عمر بعدها متأثر بالعذاب الذي تعرض له أثناء مكوثه في السجن، وتفرغ السعيد إلى النضال السياسي، وكون عائلة بعد زواجه من جميلة، وأنجب بنتا وولدا.

- **الحدث الرابع:**

بعد وفاة جميلة بعدما ولدت الولد والذي اختارت له اسم الرشيد الرجل الذي تزوجته كان قائدا أيام الحرب والمنافسة:

[1].ياسمينة صالح، **المصدر السابق**، ص 45 -47.

بعدما كبر الرشيد غرق في مستنقع إدمان المخدرات نتيجة إهمال والده له توفي الرشيد بسبب الإدمان الزائد ومنهما " يجب أن أخبرك أن ابنك الرشيد تناول جرعة كبيرة من المخدرات، وأن التحليلات التي قمنا بها أثبتت أن ابنك مدمن[1].

دخل والده إلى غرفته في المستشفى وبعد حوار قصير توفي الرشيد: "كنت ممسكا بيده بين يدي: ثم انحنيت عليه وقبلت جبهته وأنا أهمس له عليك أن تعيش، أنا بأمس الحاجة إليك –أنت لا تحتاج إلى أحد– قالها وابتسم ثانية أغمض عينيه ... وازداد شحوبا ...في ثانية صباحا توفي ابني[2]...

كانت وفاة جميلة بالنسبة لسعيد كدمار لحياته في تلك اللحظة من خبر وفاتها وكأنه مات معها إلى الأبد.

ثالثا: الشخصيات وعلاقتها بنمو الحدث في الرواية

كما هو المعلوم أن الخطاب السردي يتكون من الشخصيات، وهذه الشخصيات بدورها تتقسم إلى شخصيات رئيسية والأخرى ثانوية، كما أن أركان البناء في الرواية متداخلة ومتشابكة فيما بينها وتناول الشخصيات في الرواية عنصر مهم لا يمكن الاستغناء عنه.

1.الشخصيات في الرواية :

إن الشخصية هي التي تصنع الحدث، فهو مرتبط ارتباطا وثيقا بها، وهذا الارتباط يجعلنا ندرك قيمة الشخصية في الرواية، ويدفعنا هذا إلى القول إن الحدث هو أثر تحدثه الشخصية داخل الخطاب الروائي وتتفاعل معه.

[1]. المصدر نفسه، ص97.

[2]. المصدر نفسه، ص99.

أ. **الشخصيات الرئيسية:**

تكاد تشتم رائحة " ياسمينة صالح " في روايتها فقد تمكنت من التعبير عن أفكارها وأراءها على ألسنة شخصياتها الروائية التي سقتها من روحها " لتبدو وبذلك حية يمكن للمتلقي تخيل تفاصيلها وتفاصيل ملامحها، مما يدل على براعة، مما يدل على براعة الروائية في الوصف والتصوير والحوار وغيرها"[1]، عن انتمائها العربي من خلال بطلها " سي السعيد" حينما جعلته يتساءل: " لماذا لا تتكلم ابنتي بالعربية إلا نادرا، كنت أجد في نفسيتها الفرنسية استقرار حقيقيا لي، لا شيء سوى لأنها تعتمد صيغة الأمر في لغتها ، بالإضافة إلى مصطلحات أرفضها كوني أعتبرها مصطلحات سوقية ... أنا على الرغم من كل شيء أرفض تكلمني ابنتي بالفرنسية، هل تسمعيني أيتها الجزائرية العنيدة أرفض أن تخاطبني بغير العربية .... هذا مبدأ ."[2]

هو بطل الرواية الذي بنيت عليه المحاور الكبرى فيها اسمه مشتق من الفعل الثلاثي " سعيد " معناه يحيل على السعادة، غير أننا نجده في الرواية عكس ذلك، إذ يغرق في الصمت والحزن والألم بحيث تعود بنا الساردة إلى حياته الماضية أي من شيخوخة إلى بداية حياته في قرية " براناس " التي ابتدأها بطفولة امتزاج فيها الحزن والفرح يقول: " طفولتي الأولى ... وأنا أفتح عيني على عالم موحش ليس فيه غير أب صارم ووحيد... لم أعرف أمي، قيل إنها ماتت وأنا بعد في العام الأول.

كنت يتيما، يجرأسئلة تثير غيظ أب يكره الإجابة، كنت أبحث عن بديل لوالدي، أبحث عن أم لا تموت قط، وحياة خالية من الصمت والاكتئاب ..." [3].

[1]. سعيد يقطين،**قضايا الرواية (الوجود والحدود)**، سلسلة السرد العربي، رؤية للنشر والتوزيع، ط1 ،2010، ص145

[2]. بشير محمودي، **بنية الحدث والطبيعة في الرواية الجزائرية (البحث عن الوجه الآخرنموذجا)**، دراسات جزائرية، دورية محكمة يصدرها مختبر الخطاب الأدبي الجزائري، جامعة وهران، العدد 2،مارس،2005، ص131.

[3]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص47.

كما أن بطلنا صادفته في حياته التحديات، والمتمثلة في الفشل الدراسي وموت أبيه، وحبه لجميلة الذي كان أكبر حدث أثر في نفسيته ويعتبر الدافع الأساسي لالتحاقه بصفوف الثورة التحريرية، حيث لم يكن متحمسا لها.

والحدث الذي بث روح الوطنية في قلبه قوله: " أنا لا أقل وطنية عن أخيك، بل أنا أشد حبا للوطن لمجرد أنني قابلتك "[1].

غير أن هذا الحب الذي وقع فيه السعيد تعكس على حياة أولاده انعكاسا سلبيا، فلم يحضوا بمعنى الأبوة ولم يشعروا بحنان الأب بعد وفاة والدتهم وذلك لتفرغه للسياسة بعد الثورة، وإسقاطه لوجباته الأبوية التي لابد أن يعطيها لولديه كانا يتيمين جدا ،و الشيء الذي صدمه كان له جرحا عميقا هو اكتشافه لوجود عمته لأنه لم يعرف أمه، وأراد أن يعيش لحظة عطف في حضن عمته إذ يقول: كنت في الخامسة من العمر عندما اكتشف وجود عمتي ... صدمة هزتني بشدة ، ولم يكن ممكنا أن أغفرها لوالدي " [2] ،أما جميلة فهي ذلك الشخص الذي غير حياته تماما ، وكان دائما يعلمه أمورا كما كان هناك شخص يدعى عمر في نفس سنه تقريبا ، لكنه كان يكبره قناعة ، وكان يكفي دخوله في حياة سي السعيد كي يكتشف الحقيقة التي تجاهلها طويلا ، عن وعي أو دونه.

الحقيقة هي أن عمر كان رجلا عاديا وبعده أصبحت مناضلا .

- **ابنة سي السعيد:**

[1]. المصدر نفسه، ص54.

[2]. المصدر نفسه،ص 48.

من بين الشخصيات الواردة في الرواية، لكن لم يرد ذكر لاسمها، عاشت منذ طفولتها حياة صعبة نتيجة فقدانها للحنان العائلي، أكملت مشوارها الدراسي بالمدرسة الداخلية، وكان ذلك بعد وفاة أغلى إنسانة والتي لا تقدر بثمن والدتها: " ... لم تقل شيئا عندما جاءتني البارحة ... نظرت اليها... عياناها قالتا لي الكثير ... عيناها ساحة مفتوحة للمبارزة، للإدانة والقتال"[1]،كانت تدين أباها وتلومه دائما:"... وكانت ترمقني بعينين ينط منهما حزن أداني من أول وهلة، رماني في عتاب العمر المكيل بالجنون والخطايا ..."[2]، كما تعامله معاملة تختلف عن معاملة أي ابنة تجاه أبيها من خلال قلة احترامها له وإهانته: " فجأة إرتبكت وهربت من غضبها إلى الصورة المعلقة على يمين الجدار ...الصورة تديني تماما كما تديني عيني إبنتي... أهرب إلى النافذة المطلة على الليل...هل إنتهيت ؟ إبنتي تقول ذلك: في عينها قرأت نهايتي وبداية الأشياء: كأني أسمعها وهي ترددها : إنتهيت ياسي سعيد.."[3]

كان والدها يحلم بأن تكون ناجحة في دراستها وأن تنتسب إلى كلية الطب، لكنها لم تحقق رغبته، فاختارت دراسة الفنون الجميلة، مضيعة على نفسها كلية الطب التي تمناها لها" فهمت متأخرا أنها كانت تتحداني مسقطة عنها طبيبة، لتدرس الفنون الجميلة ... "[4].

يتضح لنا أنها فتاة عنيدة وصعبة المراس لدرجة أن والدها لم يستطع كبح جماحها.

- **عمر**: وهي شخصية التي ظهرت فجأة في حياة السعيد، التي نقلته من عالم الوحدة إلى عالم الوطنية: " كان عمر جاسا بجواري ... جاء عمر مقتحما زمني الرتيب دونما إعتذار مسبق على كل إنكسارات التي جاء يثيرها في حياتي..."[5].

---

[1]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص07.

[2]. المصدر نفسه، ص 07.

[3]. المصدر نفسه، ص8.

[4]. المصدر نفسه، ص 116.

[5]. المصدرنفسه، ص28.

فكانت المهمة التي أشرف عليها عمر في قرية "براناس" هي التعليم، حيث أرسل من العاصمة إلى تلك القرية لتدريس أبناءها، وهو لم يكن مجرد معلم فقط بل مناضلا، وكان السبب الأول لإحداث انقلابات في توجهات السعيد الحيادية، فقد اعتبر هذا الأخير مجرد ثوري أحمق جاء ليزرع الحرب في عقول الناس، لكن عمر اعترف بأنه مجرد معلم جاء من أجل التدريس إذ يقول: " لا ترتعب مني ياسي السعيد، فأنا لست أكثر من مدرس مسكين حمله واجبه إلى هنا؟ "[1].

فقد كان يخفي في نفسه دوافع ثورية، ويتابع أحداث عن كتب، ويحاول إقناع السعيد بأهميتها، فاقتراب الشديد من البطل واستغلاله لعلاقتهما سهل عليه مهمة إقناع السعيد لانضمام إلى الثورة.

جميلة: وهي زوجة السعيد وأخت عمر،والمرأة التي أحدثت زلزالا في حياة وشخصية البطل،فقد تعلم منها معنى الحب ومعنى الثورة: " ما أقساك سيدتي (...)أخرجتني من قريتي عاريا كالأنبياء وألحقتني بالثوار دفاعا عن قضية كانت تشبه وجهك ..."[2].

وهي السبب في الآلام والمآسي التي وقعت للسعيد بعد وفاتها، فالاسم أنتقته لابنها الذي رزقت به يمثل الضربة الموجعة التي رسمت دائرة الحزن على حياته فيما بعد إذ أن الرشيد هو الذي أحبته وكانت تنتظر عودته، وكان في اعتقاد السعيد أنها قد نسيته بمجرد زواجها منه: " أريد أن أكون من يختار اسم الوالد (...) أريد اسمه: الرشيد (...) كنت بحاجة إلى أن تفتحي عينيك وأن تتراجعي عن الاسم وتعتذري ... لكنك لم تفعلي ... وقفت مستنجدا بالجدار كي لا أهوى على الأرض "[3].

جميلة التي اعتبرها السعيد خائنة بمجرد إطلاقها التسمية على ابنها فتأكد لم تنسى قط الرشيد ،وكأنها ربطت خيانة الزوجة بخيانة الوطن بحيث الروائية بثت لنا صورة تمثيلية تقريبية وجسدتها في خيانة الزوجة.

[1]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص 29.
[2]. المصدرنفسه، ص87.
[3]. المصدر نفسه، ص 113.

ب–الشخصيات الهامشية:وردت في الرواية بعض الشخصيات كانت لها أهمية بارزة في رسم أحداثها وهي تعتبر هامشية مثل: سي البشير، سي علي،حمزة.

سي البشير: يمثل والد السعيد وهو من أعظم أشرف القرية يمتلك أراضي زراعية شاسعة، وكانت سببا في اكتسابه مكانة مرموقة بين أهل القرية، وجعلت أراضيه مصدر رزق لكثير من الفلاحين وكان هو سيدا عليهم " ... جئت إليك يا سي البشير كي أعرض أمامك حالة الفلاحيين الذين يشتغلون في أرضك..."[1]

" ... كان سي البشير . تقول الحكاية . شابا وسيما ومغرورا في العشرين من العمر تقريبا، من بيت عريق جعل منه عريسا جيدا لكبار العائلات..."[2]

سي علي: هو صديق قديم للبشير ولا يقل عنه شرفا بين أهل القرية:" ذات يوم حضر، سي البشير عرسا من أعراس القرية، رافقه إليه صديقه الحميم الذي لم يكن أقله منه عراقة وغرورا، وكان اسم صديقه علي " [3]

ومن الشخصيات الهامشية أيضا حمزة وهو والد سي قدور، والشيخ عباس أحد شيوخ القرية، والمجاهدين الذين ساهموا في رسم ملامح الثورة في الرواية مثل علي البلاندي، العربي، جعفر.

رابعا: علاقة المكان بالحدث في الرواية:

يعتبر المكان عنصرا فعال في الحكاية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها المحور الأساسي الذي يعتمد عليه كلا من الحدث الروائي والشخصية الروائية في الوقت نفسه، ولهذا يلعب دورا أساسيا داخل منظومة الحكي لأن الحدث الروائي لا يمكن أن يأتي من فراغ، بل لابد من مكان يأخذ مصداقية من الرواية من أجل وصوله للمتلقي بمصداقية ، كما أصبح المكان عضوا مشاركا وأساسيا في خلق المحكي ، هو عبارة عن مظلة تندرج ضمنه عناصر البنية السردية ، فأبعاده تماثل أهمية الشخصية والزمن معا " حيث يلعب المكان منذ القدم حتى ساعته الراهنة دورا أساسيا ويكمن أثره في تشكيل وجدانه على نحو خاص وطابع حياته بسماته

[1]. ياسمينة صالح،المصدر السابق،ص27.
[2]. المصدر نفسه، ص 32.
[3].المصدرنفسه،ص32.

الخاصة ، تركت الأديب أدوات فنية وجمالية التي لها إمكانية الانتقال من مستوى الكينونة الفنية قصير في ذلك جزء من وجدان الشاعر "[1]

1.أنواع الفضاء:

- **الفضاء الجغرافي:** هو يعادل مفهوم المكان الذي تدور فيه الشخصيات الروائية، وتدور في فلكة الأحداث وبالعودة إلى الرواية " بحر الصمت " نجد أنها تتعد من ناحية الأمكنة التي حملت أحداث روائية ولها مرجعياتها الواقعية، فالقرية والدوار والمدينة والعاصمة ومرتفع الشلالة والبيت ... كلها أماكن يمكن التأكد من وجودها في الواقع، ومن هنا تتطرق لدراسة المكان المفتوح والمغلق.
- **المكان المفتوح:** وهو المكان الذي يلتقي فيه مجموعة مختلفة من البشر أي مكان عام، أما المكان المغلق فيوحي العزلة والخصوصية حيث يحتضن عددا محدودا من البشر أي المكان الخاص

2.الأماكن المفتوحة:

تعددت الأماكن واختلفت في رواية بحر الصمت وفيما يلي سنحاول التحليل هذه الرواية:

– **قرية براناس:** وهي القرية التي عاش فيها بطل الرواية فترة من الزمن " تقع على بعد 35 كلم في مدينة وهران (عاصمة الغرب الجزائري اليوم) كانت الأشياء تبدو جاهزة سلفا والقدر يسطر الأحداث بإتقان ممل، رغم الفقر والجهل والحرمان، تجد الناس سعداء جدا، فارحين بالا شيء الذي يصنع عالمهم الغريب... كانوا يستقبلون النهار بالفرح ساذج فيخضعون عندئذ للتفاصيل التافهة التي كانت تربطهم إلى بعضهم البعض، بحيث لا أحد ينظر إلى أبعد من رجليه " [2].

وهذه القرية من القرى الفلاحية أي يعتمد سكانها النشاط الفلاحي لكسب لقمة العيش، وتعكس بالعفوية والبساطة التي كانت تعرفها القرى الجزائرية في تلك الفترة ، كما كان النظام القطاعي طاغيا لأنه حامل

[1]. باديس فوغالي، **الزمن والمكان في الشعر الجاهلي**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1، ص181 – 182.
[2]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص 10.

الثقافة الاستعمارية الأوربية والمتمثل في الاستعمار الفرنسي حيث غرس أفكاره وأيديولوجيته في الثقافات الشعبية الجزائرية ، قد كان سائلا في تلك المرحلة التاريخية كانت تخطى بعض العائلات بالثراء على حساب عائلات أخرى ، تمثل أغلبية سكان القرية ، فمن بين العائلات الإقطاعية نجد عائلة سي السعيد الذي كان يمتلك أراضي واسعة ورثها عن والده سي البشير ، يعمل فيها مع بعض الأهالي والأسر ويسترزقون منها ، من عادات وتقاليد براناس أن يتزعم القرية يدير شؤونها ويعتبر المسؤول الأول عن أهله ويخطى باحترام وجهاء القرية ثم بسطائها وهو ما كان شائعا في مختلف القرى والمداشر والأرياف .

" كانت من تقاليد القرية أن يكون فيها عمدة يحظى باحترام الوجهاء أولا ..."[1].

أهم ما يميز هذه القرية بطل الرواية سي السعيد في كونها تمثل نقطة الانطلاق بأحزانه وألامه التي رافقته ولازمته طوال حياته " ... كنت رجلا تعيسا في قرية معدمة ..."[2]، وكان ذلك بعد وفاة والده وهو غاضب منها، أي تركه وحيدا فأصبح سيدا على الفلاحين خلفا لأبيه.

– **مدينة قالمة:** وهي المدينة التي أمر الرشيد البطل أن يتجه إليها هو ومن معه لمساندة رفقائه الثوار، وكان ذلك أخر أمر يصدر سي الرشيد واستسلمت روحه إلى خالقها بعد أن كان يعاني من جراح أصابته أثناء عملية الاعتراض التي قاموا بها قافلة الاستدمار تحمل المؤونة والسلاح " عبرنا المناطق الصعبة تحت حرارة الشمس وكان اتجاهنا " قالمة" ... "[3].

العاصمة: يقصد بها المدينة التي قضى فيها السعيد طفولته في بيت عمته أو فترة دراسته كذلك، وكان ذلك في حي بلكور: " وكانت العاصمة ... ما أجمل أيام فيها، وأنا أكبر تدريجيا على حبها ...كان حي بلكور

[1]. المصدر نفسه، ص11.
[2]. المصدر نفسه، ص 19 . 20.
[3]. المصدر نفسه، ص94.

من أعرق الشوارع التي صنعتني ثانية، داخل طيبة عمتي وحنانها الزائد وداخل القهوة المرشوشة بماء الزهر، كنت أكبر بإحساس جميل وغامض، طرد عني يتمي قديما "[1]

وفي هذه المدينة وهذا الحي تجددت حياة السعيد وطفولته، في كنف عمته وتحت حنانها أغرقته بحنانها ورعايتها، وكانت بمثابة أمه الثانية التي عرضته عن كل شيء فقده، فالعاصمة كانت تشبه الحلم الجميل الذي لا يريد أن ينساه ولا يستيقظ منه" وعودتي إليها كان ثمة حلم جميل وصادق ينمو في حلم لم تكن صورته جلية، سوى أنه حلم ولد لأجلي أنا "[2].

- **مرتفع الشلالة:**

هو أحد الأماكن التي زارها السعيد أثناء الحرب، وهو مرتفع في أحد الجبال اتخذه الرشيد قائد للكتيبة التي كان السعيد ينتمي إليها، مرتفع اتخذه البطل ورفاقه مقرا لهم للقيام بعملية، اعتراض قافلة العدوى كونه المكان الأنسب والأضمن لنجاح العملية رغم وعورة التضاريس: " ... بينما بقينا نحن نتقدم نحو مرتفع (الشلالة) الذي اتخذه الرشيد مقرا لهم كانت المنطقة غريبة بالنسبة لي ... في البدء استغربت أن يختار العدو طريقا كهذه للعبور منها، فقد كانت الصخور والالتواءات الصعبة تشكل تضاريس المنطقة الجبلية "[3]

وقع السعيد في حيرة نتيجة اختيار العدو طريقا صعبة كهاته الطريق ليؤمن قواعده لما تحتاجه من مؤونة وسلاح، وتركه طرقا أكثر سهولة، لكن الرشيد أزال عنه الدهشة وأخذ يشرح له السبب ...." في مرحلة كهذه، يعرف العدو وأن الطريق تبدو سهلة هي الأصعب فهو باختياره هذه الطريق الصخرية فلأنه يظن أنها الأضمن بحيث يمكن تمشيطها بطائرة هليكوبتر واحدة ..."[4]

- **الأماكن المغلقة:** تركز الرواية على مجموعة من الأماكن المغلقة وسنذكر في دراستي هذه بعضها:

[1]. المصدر نفسه، ص48.

[2]. المصدر نفسه، ص48.

[3]. المصدر نفسه، ص90.

[4]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص 90.

- **بيت سي السعيد:** هو المكان الذي كان سي السعيد يستعيد فيه ذكرياته ويصفه أثناء استرجاعه لماضيه، هو البيت الذي يسكنه هو ابنته الوحيدة في العاصمة بعدما فقد ابنهالرشيد، وهو كما وصفته لنا ياسمينة صالح على لسان السعيد بيت يتكون من طابقين سفلي وعلوي، في الطابق العلوي غرف النوم " ... أنا وحيد أصعد السلم نحو الطابق العلوي....أكتشف أنني لا أعرف أين أذهب أو ماذا أفعل..."[1].
- **الغرفة:**

وهي غرفة الرشيد وكذلك غرفة ابنته اللتان ذكرهما السعيد وهو يسترجع ذكرياته عن ولديه خاصة الرشيد الذي فقده وهو في عز الشباب " ... أنظر إلى الأشياء حولي، يدهشني النظام في الغرفة .. كل شيء مرتب بإتقان "[2]،تحتوي الغرفة على العديد من الأغراض والأشياء، نجده فيها سريرا، وطاولة عليها صورتان " أدنو من السرير وأجلس على حافته، تصفعني صورة جميلة على طاولة السرير .. أكاد أمد يدي إليها فأخاف .. أكتشف صورة أخرى أتأملها بذهول صورة عمر "[3]

أما الغرفة الثانية وهي غرفة الابنة فهي نقيض الغرفة الأولى، غرفة تعمها الفوضى: أجر شيخوختي المتعبة إلى الغرفة والثانية وأدفع بابها .. أضيء نورها فتصدمني الفوضى ... أنحني على الأرض وأرفع جوربا شفافا، وألم سترة جادية ومنشفة حمام ... أعيد الأشياء إلى ما أعتقده نظاما ضروريا ... أجد متعة غريبة وأنا أرتب الأشياء ...يخيل إلي أنني أقوم بترتيب حياة أبنتي، فأبتسم رغما عني "[4].

هذه الضوضاء في غرفة الفتاة دليل على الصراعات الذاتية التي تأزم نفسيتها المتعبة، وكذلك العاطفة الممتزجة بالألم والحزن والإدانة.

---

[1]. المصدر نفسه، ص95.

[2]. المصدر نفسه، ص11.

[3]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص 100.

[4]. المصدر نفسه، ص143.

- **بيت عمر:**

هو البيت الذي كان يسكنه عمر وعائلته المكونة من زوجته وابنته وأخته ووالدته في العاصمة، يحيط به بستان جميل: "كان بيتك جميلا، محاطا ببستان أمكنني تخيلك فيه، تسقين الورد وتتنفسين الورد ..."[1]

أما البيت الثاني فهو البيت الريفي الذي سكنه عمر أثناء إقامته في قرية براناس وهو بيت صغير:

"جلست فجلس عمر قبالتي، يتحدث عن القرية وعن الناس والحرب والإجازة المقبلة، وكنت أصغي صامتا، أتلصص بنظري نحو الجهة الأخرى، حيث الباب الخلفي المغلق "[2].

- **السجن:** هو من بين الأماكن المذكورة في الرواية وهو المكان الذي سجن فيه عمر بعد الاستقلال نتيجة الصراعات السياسية القائمة في تلك الفترة، فقد استقال من الحزب والسياسة وأسس جريدة وأخذ يعطي آراه التي لم يكن يقدر أن يصرح بها وهو في الحزب.

" عمر في السجن .. "[3].

كان السعيد يبذل جهده لإخراج صديقه من السجن بعد خروجه من السجن أصبح مريضا ومتعبا لأنه لم يتحمل قساوة السجن ولإهانة.

"كان خروج عمر من السجن حدثا مهما بالنسبة لي، كي أواجهك وأواجه عمر كنت قد علمت أنه خرج مريضا من السجن، لم يتحمل جسمه النحيل صلابة سجون الاستقلال ... لم تتحمل كرامته إهانة رفاقه القدامى ... "[4].

---

[1]. المصدر نفسه، ص118.

[2]. المصدر نفسه، ص61.

[3]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص 106.

[4]. المصدر نفسه،ص107.

وكانت هذه نتيجة الفوضى التي خلفها الاستدمار في تلك الفترة، فأصبحت تيارات السياسية تتصادم فيما بينها.

خامسا: علاقة الزمان بالحدث في الرواية

1.الترتيب الزمني: وهو ما تمت الإشارة إليه سابقا وذكرناه حيث أن الترتيب الزمني يحتوي على نسقين رئيسيين هما الاسترجاع والاستباق.

أ. **الاسترجاع:**

ألاحظ من قراءتي للرواية أنها استرجاع لمجموعة من الأحداث وقد استخدمته "ياسمينة صالح" بأنواعه في روايتها بحر الصمت، ففي الفصل الأول تذكر " سي السعيد " زيارة أحد أعضاء الحزب له في بيته وذلك وفاة ابنه الرشيد:

" قبل أيام، زارني في بيتي على غير موعد، عضو إعلامي في الحزب، صديق قديم، وقال لي فجأة وكأنه يواسيني (الحزن عدو لدود يجب محاربته، وحذفه تماما من مشاعرنا، فلا وقت للتراجع!) كأنه يتكهن بالآتي، أصناف متظاهرا بالجدية (يجب أن يتقدم مهما كانت الخسائر ياسي السعيد) "[1].

كما نجد الاسترجاع يلعب دورا في سيرورة حركة الأحداث.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره ألاحظ هناك استرجاعات أخرى نذكر البعض منها:

تذكر السعيد في الفصل الثاني زيادة عمال الأرض لأبيه ساعة احتضاره في قوله: " أتذكر هؤلاء الذين قدموا إلى البيت، منذ علموا . وأحسو . أن والدي لن تشرق عليه شمس أخرى ... كانوا فقراء، كلهم من عمال الأرض الذين حرثوها بأظافرهم لكي يكون أبي سيدهم[2] ".

[1]. المصدر نفسه، ص 9.

[2]. المصدر نفسه، ص 16.

ب. **الاستباق:**

الاستباق في الرواية هو اعتبار ما سيكون، بمثابة رؤيا استشرافية للمستقبل، والمستقبل بمثابة الصورة العاكسة لظلها في العمل الروائي، ويعتبر الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد عن مجراه الطبيعي بمعنى تنقل الأحداث من المألوف لغير المألوف، وهو عبارة عن تقنية زمنية تسمح لنا أخذ نظرة استشرافية للأحداث التي ستأتي لا حقا.

استعملت هذه التقنية في رواية بحر الصمت لكن في إطار ضيق جدا كحديث السعيد عن تنبأ أهل القرية بقرب أجل والده ويظهر واضحا فيقوله:" أتذكر هؤلاء الناس الذين قدموا إلى البيت منذ أن علموا –أو أحسو–أن والدي لن تشوق أخرى[1] "

وفي نفس السياق ورد الاستباق في الفصل الأول "... الحزن عدو لدود يجب محاربته، فلا وقت للتراجع! كأنه كان يتكهن بالاتي متظاهرا بالجدية "[2] واستعملت "ياسمينة صالح " الاستباق في الفصل الثاني من وجود بعض الإشارات الدالة على الثورة من قرية براناس هذه القرية التي يستقر سكانها تحت ظروف معيشية صعبة ومزرية من الفقر والجهل والحرمان، وهذا ما أدى بهم إلى الانشغال بأوضاعهم ويكترثون بما يجري خارج القرية ... ": كانوا يستقبلون نهارهم بفرح ساذج، فيخضعون عندئذ للتفاصيل التافهة التي كانت تربطهم إلى بعضهم، بحيث لا أحد ينظر إلى أبعد من رجليه ... تلك ظاهرة عمت الجميع بيد أن الحرب كانت قريبة ... قريبة من القرية. [3]

وفي الرواية دلالات أخرى توحي بقرب الثورة من القرية.

[1]. ياسمينة صالح، **المصدر السابق**، ص 16.
[2]. المصدر نفسه، ص9.
[3]. المصدر نفسه، ص10.

وعليه من خلال ما قدم يتضح أن للاستباق مهما ورد في الرواية بحيث استخدمه الماضي أكثر في الرواية من المستقبل والحاضر مرتبطان بحقائق واقعية بالفعل، لكن المستقبل لا أحد يستطيع أن يتصوره على النحو الذي يريده.

2.حركة الزمن الروائي: ترتبط بسيرورة الأحداث من حيث سرعتها أو تباطئها، فحركتها في حركية السرد الروائي تتباين من مقطع إلى أخر كل حسب استغراقها، وتطرأ هذه التغيرات على القصة والخطاب معا.

تستعمل لدراسة هذه الحركية الزمن من حيث السرعة والإبطاء التقنيات التي قدمها جيرار حينيت" كالآتي:

- **تسريع السرد:**نجد أن هذه التقنية سجلت حضورا في رواية بحر الصمت حيث ورد في الفصل السابع ما يدل على معاناة السعيد وصراعاته الداخلية اتجاه عمر قائلا " كنت طول الشهور (...) وأنه دخل حياتي خطأ، هل كنت أكرهه حقا (...) أنا أعترف بخطورة ما أقول لكم[1] " .

وتحدث في الفصل الرابع عشر يظهر ذلك في حديث السعيد عن دراسة ابنه الرشيد في مدرسة الداخلية، وعودته إلى أبيه شابا بعد فشله في الدراسة:

"في السادسة من عمره، وجدتني أرسله إلى مدرسة داخلية ... كنت أريد التخلص من أفكاري القديمة (...) لم أعرف ابني حتى وهو يعود شابا بعد فشله[2] " ...

وظف كذلك في الفصل السادس عشر في قول السعيد:" أتذكر الشهر حزيران، كانت الحرب عادة ثورية، بأخبار المعارك التي كانت تغمر الثوار بالمزيد من الغرور والصلابة[3] " ...

فقد ذكر السعيد الشهر ولخص لنا أحداثه وما يحمله من أخبار الحرب والمعارك في كلمات.

---

[1]. المصدر نفسه، ص42.

[2]. المصدر نفسه، ص 96.

[3]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص104.

الحذف (القطع): وظهور الحذف بكثرة في الرواية حيث لجأت إليه " ياسمينة صالح " في الفصل الثاني عشر في قول السعيد " مضى شهر ماي كالسراب[1] "

وكذلك في الفصل الرابع عشر: " بعد شهرين من الرعب والترقب جاءني الرجل الطويل والنحيف، كان قلقا ومنفعلا[2] " ...

فالسعيد لم يكن يشرح الأحداث بل قام بتجاوز بعضها.

وجاء الحذف أيضا في الفصل الرابع عشر إذ يقول السعيد: " أتذكر بداية عام 1960م ... كان قد مضى عامان على التحاق بالثوار[3] " ...

فهذا الحذف يتضح في الإشارات الموجودة عبر صفحات الرواية، فما نجده من بياض بين الفصلين الأول والثاني، إنما يدل على الفارق أو الشرح الزمني الكبير الذي انتقل فيه السعيد من الحديث عن ابنته في الزمن الحاضر إلى حديثه عن ماضيه البعيد وعن أيام طفولته في قرية براناس

وألاحظ فراغ موجود بين الفصلين العاشر والحادي عشر حيث ينتقل السعيد من حديثة عن الفترة التي كان فيها عمر يقنعه بالانضمام إلى الثورة وحديثه عن حاضره في بيته مع ابنته التي أهملها ولم يعطيها حقها في الأبوة والحنان فهي دائما تدينه كلما اقترب منها.

3.إبطاءالسرد:

. الاستراحة (الوقفة الوصفية):لها دور رئيسي فهي تعمل على إبطاء السرد وتعطيله فتوقف الأحداث لفترات إما تكون طويلة أو قصيرة، وهذا ما أكد عليه أحمد حمد النعيمي في قوله

[1]. المصدر نفسه، ص69.

[2]. المصدر نفسه، ص76.

[3]. المصدر نفسه، ص85.

" إن القوفة الوصفية تجعل من السرد كأنه يدور حول نفسه، بحيث يظل الزمن القصة خلال الوصف يراوح مكانه[1] "

وهي عبارة عن تدخلات للراوي شخصيا أو يترك العمل لشخصية من الشخصيات من أجل التعليق والوصف، فقد وردت في الرواية " بحر الصمت " في الفصل الأول من خلال حديث البطل عن نفسه ويصف معاناته لفقدانه لابنه وتحمله مسؤولية ما حدث.

سادسا: أنواع الأحداث

في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح يمثل الحدث العمود الفقري في الرواية أو القصة، وتتجلى " أهميته في كونه يرتبط بجميع العناصر السردية الأخرى، كما أن كل كاتب يستعمل الأحداث روايته الفنية، فقد يبتدئها من البداية أو الوسط أو النهاية، وفي دراستي للرواية " بحر الصمت " سنحاول الوقوف على أهم الأحداث التي حملتها في ثناياها، وبأي ترتيب نسحب به[2] "

وهذه الرواية تعالج مجموعة من القضايا تتعلق بالإنسان والمجتمع وهذه القضايا عالجتها المؤلفة من منظور إبداعي تحرري فكري مرتبط بكيانها، ويظهر ذلك من خلال تنوع الأحداث نذكر من بينهما:

أ. **الحدث التاريخي:**

انطلقت البنية الرواية من الأوجاع وما فعله المستعمر، فالتاريخ بمثابة الشاهد الحي، لكنه يكتشف الفاضح إبانة الثورة وهي الفترة الممتدة ما بين الاحتلال والاستقلال، يبين التاريخ حجم الإرهاب وفظاعة القمع ووحشية الإبادة، أسقطت الكاتبة رؤياها ككاتبات مثقفة حتى بعد الاستقلال حيث انتقل لنضال من

[1] – أحمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر،بيروت، (د،ط)،2004، ص40.

[2] . روجر هينكل،**قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير**، ترجمة صلاح رزق، دار غريب،القاهرة، (د . ط)، (د ت)، ص 07.

الكفاح المسلح إلى الكفاح السياسي، لذلك نجد بطل الرواية سي السعيد " مر بظروف منذ توليه شؤون أملاك والده وأراضه، وكذا هروبه إلى الجبال والتحاقه بالثورة في فترة الاحتلال[1] "

من خلال تحليل لهذه الرواية ألاحظ أن الكاتبة ابتدأت روايتها من سرد الحدث التاريخي اللاحق أي من نهاية الرواية بدأت اسم " السعيد " " دال لا علاقة له بمدلوله اللغوي، هو تصوير معايير للمعنى الحقيقي الأصلي، فقد جاء مثيرا إلى عكسه تماما، مثبتا الألآم التي يعيشها البطل في الرواية التي ترسم المأساة التي يعيشها سي السعي...."[2].

فحولت الروائية هذه الحادثة من بعدها التاريخي الجامد إلى البعد الدلالي الإيحائي يتمثل في التعبير عن صمود المواطن الجزائري وجرأته وشجاعته في مواجهة وتحدي المحن والمآسي.

ب. **الحدث الاجتماعي:**

إن الحقيقة التي تعبر عنها ياسمينة صالح هي حقيقة نقدية، ورؤية خاصة للمجتمع، تحمل أحداث مستوحاة من الواقع والمجتمع الجزائري فهي قدمت لنا شخصية سي السعيد "كواحد من الإقطاعيين الانتهازيين أصبح واحد من الخاوة (...)، لأن الحب غير مجرى حياته ونقله من حيادية سلبية إلى حيادية أخرى جعلت منه ثائرا نموذجا على حساب الثوار الحقيقين الذين أصبحوا شهداء لأنهم رحلوا، ولأنه بقي بعدهم يتقلد المناصب وينهب من خيرات البلاد على نخب ذاكرتهم المجروحة "[3].

وفي رواية " بحر الصمت " يمكننا اكتشاف مدى وطنية ياسمينة ودفاعها عن انتمائها العربي من خلال بطلها سي السعيد حينما يتساءل: " لماذا لا تتكلم ابنتي بالعربية إلا نادرا، كنت أجد في فرنستها استفزازا حقيقيا لي، لا شيء سوى لأنها تتعمد صيغة الأمر في لغتها بالإضافة إلى مصطلحات أرفضها كوني أعتبرها مصطلحات سوقية ... أنا على الرغم من كل شيء أرفض أن تكلمني ابنتي بالفرنسية، هل تسمعني أيتها

[1]. روجر هينكل،**المرجع السابق**، ص07.
[2]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص 05.
[3]. المصدر نفسه، ص07.

الجزائرية العنيدة؟ أرفض أن تخاطبني بغير العربية (...) هذا مبدئي"[1]، وبهذا تتكشف لنا ملامح شخصية ياسمينة وهي تقف خلف ستار شخصياتها، لتعبر عن أفكارها وأراءها ضمن نسيج المبني الحكائي، الذي وجدته أكثر أمنا لسرد كل ما تحتسبه في أعماقها عن معاناتها ومعاناة المجتمع.

ج. الحدث الثقافي الرمزي:

إن الكشف عن البناء الداخلي للمتن هو "كشف عن منطق الترابط بين الأحداث التي تعيشها الشخصية باعتبارها ذلك، هناك الوقائع والأفعال والتي لها أثر خاص والأساس في صياغة التشكيل البنية الروائية، وبالتالي فهي تتحكم فيها ، لذلك نرها تارة تسير وفق نظام منطقي للأحداث "[2]، وبينما تصاب بخلخلة الأحداث وتداخلها تارة أخرى إذا تطرقنا للبعد الحدث الرمزي استخدمت ياسمينة صالح الرمز مثل توظيف عمر كشخصية رمزية لتفجير الأحداث بحيث كان عمر يمثل معلم " اللغة الفرنسية القادم من العاصمة الذي يقوم بتعبئة الأخرين، وتوعيتهم، كان وراء كثير من الذين صعدوا الجبل بما فيهم " السي السعيد " الذي كان يكرهه ويتحاشاه، لا شيء سوى أنه معلم معتز بنفسه، يفهم أوضاع البلاد، على ثقافة عالية، يحسن التحاور مع الأخرين، يناضل من أجل قضيته دون صخب، صابر على محدثه يقنعه، ويرى في المدرسة جزء من حلم أي شعب"[3].

إذ هي وحدها دون غيرها المخلصة للشعوب من التبعية الاستعمارية "كان مؤمنا بالتغيير، ويرى أن على كل جزائري أن يؤمن بفكرة الثورة، حرص على " سي السعيد " حتى الناس أنفسهم سيغيرون "[4]، كانت أعماله محيرة "لسي السعيد" الذي طالما تساءل عنه " هل هو معلم ساذج، جاء إلى قرية معدمة ليعيد أطفالها إلى

---

[1]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**،ص156.

[2]. المصدر نفسه، ص 22.

[3].المصدرنفسه، ص22.

[4]. المصدرنفسه، ص25.

المدارس، أم هو ثوري أحمق، جاء يزرع الحرب إلى حقول الناس "[1]، لم يكن عمر ساذجا ولا أحمق، كان المناضل الذي آمن بالجزائر.

[1]. ياسمينة صالح،**المصدر السابق**، ص25.

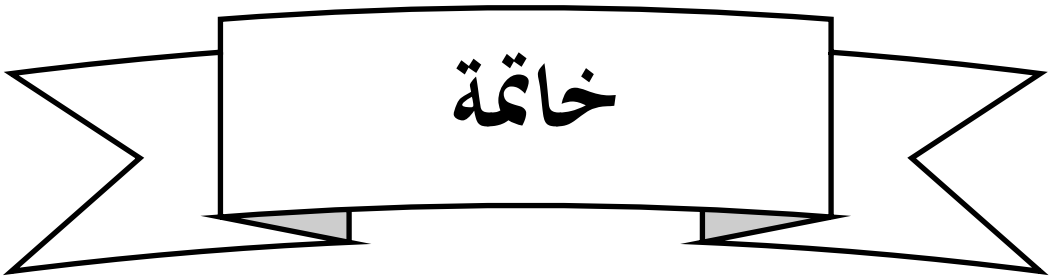
خاتمة

خاتمة:

لقد تناولت في هذا البحث عن بنية الحدث وعلاقته بالشخصيات والزمان والمكان في الرواية " **بحر الصمت** " لياسمينة صالح والوقوف على أهم النتائج:

- ❖ حفلت هذه الرواية بالعديد من الأحداث والقضايا التي عبرت عنها ياسمينة صالح، فقد تنوعت هذه الأحداث بين الحب والحرب، وكذا مظاهر الحياة قبل الاستقلال وبعده، وانتقال من الكفاح بالسلاح إلى الكفاح السياسي.
- ❖ ركزت ياسمينة صالح على تقنيات التتابع الزمني التي تعني بحركة الزمن من خلال تسريع السرد أو تبطيئه.
- ❖ المكان لعب دورا محوريا يظهر ذلك من خلال التنويع بين ثنائية المفتوح والمغلق، والذي كان له علاقة بالشخصيات خاصة بالبطل وتفاعله مع الأماكن المختلفة.
- ❖ اعتماد الساردة على الحاضر مع العودة إلى الماضي من حين أخر لربط الحاضر بالماضي، فالرواية مبنية على ضبابية الأحداث في زمنين: الزمن الراهن وهو الواقع المعيش، والزمن التاريخي المتمثل في تذكر البطل لابد من التحاق بالثورة وفي المقابل كيف تناول أمام الحكم فيما بعد.
- ❖ كما الروائية تطرقت لموضوعات الاجتماعية، والتعبير عن الحياة اليومية للمواطن الجزائري، فأحدث القصة مستوحاة من الواقع المعيش في فترة الإستدمار الفرنسي للجزائر وفترة الاستقلال، حيث تحدثت عن الفرح والسرور أحيانا، والهم والحزن.
- ❖ العالم الروائي لياسمينة صالح ألفيناه زاخر بأحدث أساليب السرد والتشكيل اللغوي المتمرد على المألوف، مما يؤكد الثقافة العالمية للكتابة.
- ❖ عندما وقعت ياسمينة صالح لماضي البطل " سي السعيد " وحاضره إلا دليل واضح على وعيها بواقعها، وقدرتها على استيعاب همومه.
- ❖ يكشف لنا بناء الخطاب في الرواية عن أبعاد الفنية والجمالية لها.

- ❖ المكان الروائي ليس إطار فقط تجرى فيه الأحداث بل هو أيضا أحد العناصر الفعالة في تلك الأحداث حامل لجملة من الأفكار والقيم الفكرية والثقافية.
- ❖ الرواية كانت رمز من البطولة أثناء الاحتلال وبعد استقلال الجزائر.
- ❖ توظيف شخصية عمر في الرواية رمزا من رموز الشجاعة والبطولة كما هو يمثل رمز للسلاح ضد الجهل من خلال تجسيده دور المعلم.

وفي الأخير نقول بنية الحدث في رواية " بحر الصمت " مستوياتها من ناحية الخطاب الروائي متشابك ومتداخل، وبالتالي يبقى فضاء خصبا وأفقا مفتوحا لمن أراد خوض غمار البحث فيه.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

أولا:المصادر:

- ياسمينة صالح، بحر الصمت، الحضارة للنشر، القاهرة، ط2، 2009

ثانيا: المعاجم

- ابن منظور،**لسان العرب**، تقديم عبد الله العلايلي، دار الجيل،بيروت،لبنان، ط1، 1988.
- ابن منظور،لسان العرب ، دار صادر،بيروت ، ج14، 1971.
- الفيروز أبادي، **قاموس المحيط**، دار العالم للجميع، بيروت،لبنان،(د.ط)،ج4،مادة زمن.

ثالثا: المراجع بالغة العربية

- إبراهيم خليل، **بنية النص الروائي**، منشوراتالاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2010.
- أحمد النعيمي، **إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة**، المؤسسة العربية للدراسة والنشر،بيروت، (د،ط)،2004.
- أحمد زكي، **دراسات في النقد الأدبي**،دارالأندلس، ط2، 1980.
- أسماء شاهين، **جماليات المكان في رواية جبرا إبراهيم جبرا**،دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن ط1، 2001.
- باديس فوغالي، **الزمن والمكان في الشعر الجاهلي**، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ط1.
- سامي سويدان، **في دلائلية القصص والشعرية السرد**،بيروت، دار الآداب، ط1991،1.
- سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن،السرد،التبئير)**، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 1997.
- سعيد يقطين، **تحليل خطاب السردي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1989.
- سعيد يقطين،**قضايا الرواية (الوجود والحدود)**، سلسلة السرد العربي، رؤية للنشر والتوزيع، ط1،2010.

- الشريف حبيلة، **بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني**، عالم الكتب الحديث، غربد،الأردن،ط1، 2010.
- شريفة عبد القادر وحسن لاقي قزق، **مدخلإلى تحليل النص الأدبي**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط3، (د.ت).
- صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط8، 2017.
- صبيحة عودة زعرب وغسان الكنافي، **جماليات السرد في الخطاب الروائي**، دار مجد لاوي،الأردن،ط1996،1.
- صلاح فضل، **النظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة،ط1 ،1998.
- عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته**، الدار العربية للكتاب، تونس، (د.ط)، 1988.
- عبد العزيز شبيل، **الفن الروائي عند غادة السمان**، كتاب المعارف، دار المعارف،سوسة،تونس،ط1 ،1987.
- عبد الفتاح الحجمري،**التخيل وبناء الخطاب في الرواية العربية (التركيب السردي)**، شركة النشر والتوزيع المدرسي، الدار البيضاء،المغرب، ط2002،1.
- عبد القادر بن سالم، **مكونات السرد في النص القصصي الجزائري**، منشورات الاختلافللاتحاد الكتاب العرب للطباعة والنشر،دمشق،(د.ط)،2001.
- عبد الله الكردي،**البنية السردية في القصة القصيرة**،مكتبة الآداب، مصر، ط3،(د.ت)
- عبد المالك مرتاض، **ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط1،(د.ت).
- عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي معالجة سيميائية مركبة لزقاق المدن**،سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.ط)، 1955.
- عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط)، 1955.
- عبد المالك مرتاض،**في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**،المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،عالم المعرفة،عدد24.

- عزت أحمد راجع، **أصول علم المصري الحديث**، القاهرة، ط1986،10.
- عزيزة مردين،**القصة والرواية**، دارالفكر، دمشق، (د.ط) ،1980.
- عفاف عبد المعطي،**السرد بين الرواية المصرية والأمريكية**، القاهرة،ط1، د.تا.
- لطيف الزيتوني، معجم مصطلحات،نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار،بيروت،لبنان، ط1،2002.
- مُحَمَّد عبد الله القواسمة، **البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الأخدود) لعبد الرحمان منيف**، مكتبة المجتمعالعربي،عمان،الأردن،ط2009،1.
- مُحَمَّد عبد الله القواسمة، **البنية الروائية في رواية الأخدود (مدن الملح)، لعبد الرحمان منيف**، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ط1، 2009.
- مُحَمَّد غنيمي هلال، **الأدب والمعارف**، مطبعة دار العلم العربي، القاهرة، ط2، 1967.
- مُحَمَّد ناصر العجيمي، **في الخطاب السردي**، دار العربية للكتاب، (د.ب.ن)، (د.ط)،1991.
- نادية بوشفرة، **معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
- نبيل راغب، **فنون الأدب العالمي**، لونجمان للشركة المصرية العالمية للنشر والتوزيع،دمشق، ط3، (د.ت).
- نضال صالح،**النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة**، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، (د، ط)، 2001.
- نورة الجرموني، **الشخصية في متخيل الرواية النسائية العربية**، مطبعة آنفو فاس، المغرب الأقصى، (د.ط)، (د.ت).
- يمنى العيد،**تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي**،بيروت، دار الآداب، ط1 ،1999.

ب . المراجع باللغة الفرنسية

- روجر هنكل، **قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير**، ترجمة صلاح رزق، دار غريب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
- روجر هينكل،**قراءة الرواية مدخل إلى تقنيات التفسير**، ترجمة صلاح رزق، دار غريب،القاهرة، (د . ط)، (د ت).

- رنيه ويلك وأرستون وارن، **نظرية الأدب**، تر محي الدين صبحي مراجعة حسام الخطيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د،ط)،1981.

رابعا: المذكرات ورسائل تخرج :

- بشير محمودي، **بنية الحدث والطبيعة في الرواية الجزائرية (البحث عن الوجه الآخرنموذجا)**، دراسات جزائرية، دورية محكمة يصدرها مختبر الخطاب الأدبي الجزائري، جامعة وهران، العدد 2،مارس،2005.

سادسا: مجلات

- جميلة قيسمون،**الشخصية في القصة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري . قسنطينة،العدد 13،جوان 2003.
- العوايدي أسماء بدر مُحَّد، **الحدث الروائي والرؤية في النص**، مجلة دواة، مج 4، العدد 16، 2018.
- كاهنة دحمون،**الهوية وسلطة السرد في الرواية المحلية**، مقال في منشورات الرواية بين صفتي المتوسط، المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر،2011.

المـــــــــلاحـــــــــق

الملحق رقم رقم 01 نبذة عن حياة الكاتبة

1. نبذة عن حياة الكاتبة "ياسمينة صالح":

ياسمينة صالح من كتاب الرواية الجدد من جيل الاستقلال الثاني الذي تزخر بهم الجزائر، من مواليد الجزائر العاصمة، ولدت في حي بلكور (بلوزداد) العتيق في قلب الجزائر العاصمة عام 1969م، وهي من أسرة جزائرية مناضلة معروفة، كما شارك والدها في الحرب التحريرية الجزائرية العظيمة قال عنها الأديب التونسي حسن العرباوي في جريدة الصباح التونسية "ياسمينة صالح اسم يبدأ الأن ولن ينتهي، لأنه ارتبط بالإبداع الجميل الذي يمضي هادئا ثائرا، إنها الدم الجزائري الجديد الذي لا يخشى من مواجهة الماضي والتاريخ معا، وهي ببساطة بحر صمت من النوع المميز".

كما تحصلت على شهادة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بدأت مشوارها الأدبي بكتابة القصة القصيرة، ثم تحولت إلى الرواية أين تحصلت على العديد من الجوائز من السعودية والعراق، تونس، المغرب، والجزائر، وتعد رواية "بحر الصمت " أهم روايتها والتي نالت بها جائزة مالك حداد الأدبية عام 2001 صدرت لها العديد من الأعمال الأدبية ومن أعمالها:

أ- **في الرواية:**

- بحر الصمت 2001
- وطن من زجاج 2006
- لخضر 2010

ب- **في القصة:**

- أحزان امرأة من برج الميزان (مجموعة قصصية 2001).
- وطن الكلام (مجموعة قصصية 2001) ".

ملحق رقم 02 ملخص الرواية

رواية بحر الصمت بها بحر من الذكريات المؤلمة والحزينة، وهي من الروايات الواقعية لأنها تعالج فترة تاريخية بطريقة مختلفة عن الروايات الكلاسيكية إذ تنتقل لغة النص الروائي، من التعبير عن المرحلة الإقطاعية والإستبداد والعنف إلى التعبير عن مرحلة الإستقلال والحرية والنصر الذي شهدته الجزائر بعد ثورتها، حيث أدرجت فيها حكايات سردية كحوادث الإغتصاب و بعض الأشخاص الذين ولدوا نتيجة تلك الحوادث، وذلك من طرف جنود وأعوان الإستعمار للفتيات الجزائريات المغلوب على أمرهم كما إحتضنت الرواية موضوع الثورة، إذ تم ربطها بالزمان والمكان الذين أرادت الكاتبة أن تحددهما لينسجم مع طبيعة العمل الروائي التاريخي الذي يعبر عن رمزيته حول ماضي الكفاح...إذ مثل الرمز أحد الصفات الفنية التي تقوم عليها الرواية، كما تقمصت بعض الشخوص في الرواية بأدوار سياسية وإجتماعية، ويظهر ذلك في شخصية سي السعيد والفلاحين والعمدة قدور الذين يقدمون أقنعة لشخصيات حقيقية في قرية براناس وشخصيات أخرى أثناء العمل الثوري الذي كان حتمية لإلتقاء هو وحبه لجميلة.

ملخص الدراسة باللغة العربية

تعتبر الرواية سرد لمجموعة احداث ووقائع قامت بها الشخصيات في مكان وزمان معيين، من خلال رؤية الروائي للعالم ومدى تأثيره بالمحيط الذي ترعرع فيه ، بحيث يقوم بقولبته في الرواية مع إضافة الخيال وهذا ما يزيد من جمالية النص الروائي .

بمقاربة الأحداث في رواية بحر الصمت نجدها عذبة، دافئة ذات حنين وشوق للماضي لكن في الوقت نفسه تحمل طابع الألم والأسى، وفاضحة لأحداث طال السكوت عنها، وألاحظ أن الكاتب ياسمينة صالح في روايتها الأولى تشترك كل مكونات السرد في صناعة الحدث الروائي، حيث تبتعد عن اللغة السطحية الجاهزة و تراهن على مقاربة المتلقي لمضامين معرفية داكنة خلف البنية اللغوية.

الكلمات المفتاحية: بنية الحدث ، رواية ،بحر الصمت.

Summary of the study in English

The novel is considered a narration of a group of events and facts that the characters carried out in a specific place and time, through the novelist's vision of the world and the extent of its influence on the environment in which he grew up, so that he molds it into the novel with the addition of imagination, and this is what increases the aesthetics of the fictional text.

By approaching the events in the novel Sea of Silence, we find it sweet, warm, with nostalgia and longing for the past, but at the same time it bears the stamp of pain and sorrow, and exposes events that have long been silent about it, and I note that the writer Yasmina Saleh, in her first novel, shares all the components of the narrative in the making of the fictional event, as it moves away from language Ready-made superficiality and betting on the receiver's approach to dark cognitive contents behind the linguistic structure.

Keywords: event structure, novel, sea of silence.

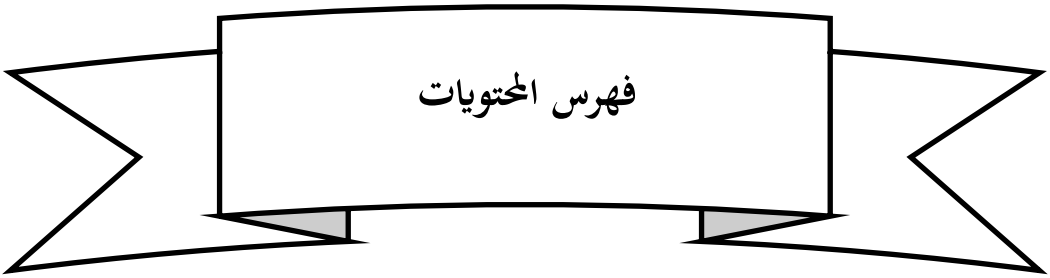
فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ . ج**
مدخل	**1**
الفصل الأول: بنية الحدث من المنظور النظري	
أولا: الأحداث الرئيسية والثانوية	**16**
ثانيا: أساليب عرض الأحداث	**18**
ثالثا: علاقة الحبكة والشخصيات بالحدث	**19**
رابعا: علاقة الزمان بالحدث	**23**
خامسا: علاقة المكان بالحدث	**25**
الفصل الثاني: بنية الحدث وعلاقته بالشخصيات والزمان والمكان في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح	
أولا: بنية الحدث في الرواية	**30**
ثانيا: الأحداث الرئيسية والأحداث الثانوية في الرواية	**34**
ثالثا: الشخصيات وعلاقتها بنمو الحدث في الرواية	**39**
رابعا: علاقة المكان بالحدث في الرواية	**43**
خامسا: علاقة الزمان بالحدث في الرواية	**49**
سادسا: أنواع الأحداث في الرواية	**53**
خاتمة	**58**
المصادر والمراجع	**61**
الملاحق	**66**
ملخص الدراسة باللغة العربية	**68**
ملخص الدراسة باللغة الإنجيلزية	**69**